

الفصل التاسع

بعض آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم مرتبة حسب الموضوعات

أولاً: من آيات السماء

جاءت لفظة «السماء» بالإفراد والجمع في ثلاثمائة وعشرة (٣١٠) مواضع من القرآن الكريم منها مائة وعشرون (١٢٠) موضعاً جاءت الإشارة فيها إلى «السماء» بصيغة الإفراد، ومائة وتسعون (١٩٠) موضعاً جاءت بصيغة الجمع «السموات أو سموات» (معرفة وغير معرفة). وصيغ الجمع تشير في غالبيتها إلى السموات السبع، أي إلى كل ما حول الأرض من المكان والزمان وما فيهما من مختلف صور المادة والطاقة سواء ما تجمع على هيئة أجرام السماء المتباينة في أبعادها، وصفاتها الطبيعية والكيميائية ودرجات نشاطها أو خمولها، أو ما انتشر منها على هيئة دخانية رقيقة بين تلك الأجرام التي تعرف عادة باسم «المادة بين كل من النجوم والكواكب» كما نرى في الجزء المدرك من السماء الدنيا من حولنا؛ لأن الإنسان بكل إمكاناته العلمية والتقنية الحديثة لا يستطيع إدراك سوى جزء يسير من السماء الدنيا فقط، وهذا الجزء دائم الاتساع باطراد إلى نهاية لا يعلمها إلا الله، فكلما طور الإنسان أجهزته وجد أن الله - تعالى - قد وسع الكون بمعدلات أعظم بكثير، حتى يبقى الإنسان على الأرض محصوراً في جزء صغير من السماء الدنيا لا يقوى على تجاوزه أبداً. وعلى ذلك فلولا أن الله - تعالى - أخبرنا بأنه قد خلق سبع سموات طباقاً ما كان أمام الإنسان من وسيلة للتعرف على ذلك.

أما الإشارات القرآنية إلى «السماء» بصيغة الإفراد فقد جاءت في ثمانية وثلاثين (٣٨) موضعاً من المائة والعشرين موضعاً التي وردت فيها بمدلول

الغلاف الغازي للأرض بما فيه من رياح تُصَرَّف، وسحب تتحرك، وكسف تسقط وأمطار تهطل، ورعد وبرق، وصور مختلفة للطاقة، ونور النهار وحلقة ظلام الليل وإنارته بنور القمر والنجوم، وأصداء الأصوات، ورجع الماء، والرجع الحراري ونطق حماية متعددة للحياة الأرضية وغير ذلك مما خلق الله - تعالى - وأبدع.

وجاءت الإشارة إلى السماء بالإفراد والتعريف في الاثني عشر والثمانين (٨٢) موضعاً الأخرى من كتاب الله بمدلول السماء الدنيا التي زينها ربنا - تبارك وتعالى - بالنجوم والكواكب، ويفهم منها في بعض هذه المواضع كل ما هو حول الأرض وفوقها إلى نهاية الكون.

ونعرض هنا ثلاثاً وثلاثين (٣٣) من آيات السماء في القرآن الكريم بهدف إظهار ما في هذه الآيات الكريمة من سبق علمي أنزله ربنا - تبارك وتعالى - في محكم كتابه من قبل أربعة عشر قرناً، أي من قبل أن يصل العلم المكتسب إلى شيء منه بقرون عديدة، حيث لم يصل علم الإنسان إلى شيء من ذلك إلا في العقود المتأخرة من القرن العشرين.

ومن هذه الآيات نعرض قول ربنا - تبارك وتعالى -:

- ١ - ﴿وَالسَّمَاءَ بَيْنَهُمَا يَأْتِيهِمْ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧].
- ٢ - ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتْ رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٠].
- ٣ - ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [الفصلت: ١١].
- ٤ - ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩].
- ٥ - ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَبْدَأُ الْأُمُورَ وَيُنزِلُ الْأَمْزُجَ لِيُبَيِّنَ لِّلْعَالَمِينَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢].

- ٦ - ﴿إِن رَّبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ...﴾ [الأعراف: ٥٤].
- ٧ - ﴿يُعْشَىٰ آتِلَ النَّهَارِ يَطْبُؤُهُ حَيْثُهَا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤].
- ٨ - ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِ لِلْكِتَابِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُمْ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].
- ٩ - ﴿فَلَا أَسِئِدُ بِمَوْجِعِ النَّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَفَسُّهُ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٥ - ٧٦].
- ١٠ - ﴿فَلَا أَسِئِدُ بِالْحُكْسِ ﴿٧٥﴾ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٥ - ١٦].
- ١١ - ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١].
- ١٢ - ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمِ الثَّاقِبِ﴾ [الطارق: ١ - ٣].
- ١٣ - ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾ [الشمس: ٥].
- ١٤ - ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ [الطارق: ١١].
- ١٥ - ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ [الذاريات: ٧].
- ١٦ - ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ [البروج: ١].
- ١٧ - ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا...﴾ [الرعد: ٢].
- ١٨ - ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ [ق: ٦].
- ١٩ - ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢].
- ٢٠ - ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ صَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَقُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٥].

- ٢١ - ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾ [الحجر: ١٥ - ١٤].
- ٢٢ - ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ لِّمَن يَهْتَدِي ۗ وَالنَّهَارَ مُبْصِرَةً لِّمَن يَبْتَغُوا فَضَلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَتَعَلَّمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۗ وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَلْنَاهُ نَفْصِيلًا ﴿١٢﴾﴾ [الإسراء: ١٢].
- ٢٣ - ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴿١﴾﴾ [الشمس: ١].
- ٢٤ - ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَّهَا ﴿٢﴾﴾ [الشمس: ٢].
- ٢٥ - ﴿وَالنَّهَارَ إِذَا جَلَّهَا ﴿٣﴾﴾ [الشمس: ٣].
- ٢٦ - ﴿وَاللَّيْلَ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾﴾ [الشمس: ٤].
- ٢٧ - ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِّتَعَلَّمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۗ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾﴾ [يونس: ٥].
- ٢٨ - ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾﴾ [يس: ٣٩].
- ٢٩ - ﴿فَالِقِ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾﴾ [الأنعام: ٩٦].
- ٣٠ - ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾﴾ [القمر: ١].
- ٣١ - ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ۗ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾﴾ [مريم: ٦٥].
- ٣٢ - ﴿وَمَسِيكَ السَّمَاءِ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾﴾ [الحج: ٦٥].
- ٣٣ - ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلًّا لِّيَجْرِيَ لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾﴾ [الرعد: ٢].

ومن الحقائق العلمية التي جاءت في هذه الآيات والتي سبق القرآن الكريم بها كل

المعارف البشرية بأكثر من عشرة قرون كاملة، ما يمكن إيجازه - فيما يلي -

- * أن السماء بناء محكم وليست فراغاً كما درج الناس على الاعتقاد بذلك.
- * حقيقة توسع الكون أي أن من صفات كوننا أنه دائم الاتساع إلى نهاية لا يعلمها إلا الله - تعالى - .
- * حقيقة أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقهما الله بقدرته، وأنه - تعالى - قد جعل من الماء كل شيء حي.
- * أن الكون قد بدأ بحالة من الدخان، وأن الله - تعالى - قد خلق من هذا الدخان كلاً من الأرض وباقي أجرام السماء.
- * أنه على الرغم من تزامن خلق الأرض والسموات فإن تمايز كل منهما إلى سبعة أمثال كان عملية لاحقة تمايزت فيها الأرض إلى سبع أرضين كما تمايزت السموات إلى سبع سموات. وتؤكد الآية الكريمة (رقم ٢٩) من سورة «البقرة» على خلق كل ما في الأرض قبل تمايز السموات سبعاً، وهي حقيقة لا يستطيع العلم المكتسب الوصول إليها، وذلك لأن علم الإنسان لا يكاد يتعدى الأرض وجزءاً من السماء الدنيا التي تحيط بتلك الأرض.
- * أن الأرضين السبع كلها في أرضنا يغلف الخارج منها الداخل فيها، وهي محاطة بسبع سموات متطابقة حول الأرض يغلف الخارج منها الداخل فيها كذلك، تأكيداً على وحدة البناء في الكون كله، وإشارة إلى وحدانية الخالق ﷻ .
- * أن خلق السموات والأرض قد تم في ست مراحل متميزة يحاول العلم المكتسب استقراءها بما لكل منها من شواهد حسية في صخور الأرض وفي صفحة السماء.
- * حقيقة أن دوران الأرض حول محورها كان سريعاً جداً في بدء الخلق مما جعل تعاقب كل من الليل والنهار يتم بسرعة فائقة وهو ما أثبتته الدراسات

العلمية المتأخرة مدوناً في كل من جذوع الأشجار وهياكل الحيوانات القديمة من مثل حيوان المرجان وشعبه.

* حقيقة أن كوننا كون منغلق لا يمكنه أن يستمر في الاتساع إلى ما لا نهاية كما يدعي بعض علماء الفلك والفيزياء الفلكية المعاصرين، بل لا بد له من التوقف عن التوسع في وقت قد حدده الله - تعالى - له، وعندها يبدأ الكون في الالتمام على ذاته ليعود سيرته الأولى في نقطة واحدة شبيهة بالنقطة التي بدأ بها خلق الكون.

* أن الإنسان من فوق سطح الأرض لا يمكنه أن يرى النجوم أبداً لضخامة أبعادها عنا، ولتحرك الضوء منها إلينا في خطوط منحنية، ولذلك يرى الإنسان من فوق سطح الأرض صوراً وهمية لمواقع النجوم ولا يرى النجوم أبداً.

* الإشارة إلى حقيقة النجوم الخانسة الكانسة (الثقوب السود) والتي لم تدرك إلا في العقود المتأخرة من القرن العشرين.

* مقابلة الظلمات بالنور، وجمع الظلمات لتعديدها، وإفراد النور لتوحده، مع التأكيد على أن الأصل في الكون هو الظلمة، وأن النور هو فترة زمنية يمن الله - تعالى - بها على سكان الأرض في حزام ضيق يحيط بنصف الأرض المواجه للشمس؛ وقد وصفه القرآن الكريم بدقة بالغة.

* الإشارة إلى نجوم خاصة مثل النجوم الراديوية (النجوم النيوترونية النابضة وأشباه النجوم) وذلك باسم «الطارق النجم الثاقب»، لأن موجاتها الراديوية تطرق سماء أرضنا في طرقات متتابة تماماً كدق الطارق للباب، وأنها تثقب صمت السماء بتلك الطرقات الشديدة.

* تأكيد أن السماء بناء بمعنى أنه لا وجود للفراغ التام فيها والإشادة بآياتها ﷻ.

* تأكيد أن من صفات سماء الأرض أنها «ذات رجوع» أي: عود المفيد النافع من صور المادة والطاقة المرتفعة من الأرض إليها، وارتداد الضار المهلك من صور المادة والطاقة المتجهة من السماء إلى الأرض عنها. ويرى العلماء اليوم

عشر صور من ذلك الرجوع جمعها لنا ربنا - تبارك وتعالى - في لفظة واحدة هي لفظة (الرجع). وقد يرى القادمون من بعدنا في هذه اللفظة ذاتها من المعاني فوق ما نراه نحن اليوم.

* الإشارة إلى إحكام نسيج السماء وشدة ترابط مكوناتها وذلك بنعتها بالوصف «ذات الحبك» وهو ما أثبتته الدراسات المتأخرة في مجالي علم الفلك والفيزياء الفلكية.

* وصف السماء كذلك بأنها «ذات البروج» وهي وسيلة تحديد الشهور الشمسية في كل سنة من سني الأرض التي تكمل فيها دورة كاملة في مدارها حول الشمس، هذا بالإضافة إلى دورة القمر حول كوكبنا دورة كاملة كل شهر.

* تأكيد أن السموات مرفوعة بقدرة الله - تعالى - بغير عمد مرئية، وقد يكون في ذلك إشارة إلى قوى الجاذبية الحاكمة للأجرام المرئية في السماء الدنيا كما يتصورها علماء الفلك والفيزياء الفلكية.

* تأكيد عدم وجود فراغات في السماء أبداً وذلك بتعبير «وما لها من فروج» وهو ما ألمح إليه الوصف القرآني للسماء بأنها «ذات الحبك»، وأكدته الدراسات المتأخرة في الجزء المدرك لنا من السماء الدنيا.

* الإشارة إلى تخليق كل العناصر التي تحتاجها الحياة الأرضية في داخل نجوم السماء الدنيا، وإلى إنزال الماء من أقرب أجزاء السماء الدنيا إلينا (نطاق المناخ)، وإلى القرارات الإلهية بتوزيع الأرزاق وذلك بقول الحق - تبارك وتعالى -: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢].

* تأكيد تناقص الضغط وانعدام الأكسجين في طبقات الجو العليا بالإشارة لجعل الصدر «ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء» وهو وصف دقيق للأمراض التي تصيب الذين يصلون إلى تلك الارتفاعات الشاهقة بغير وقاية كافية، ولو أن الآية جاءت في مقام التشبيه إلا أنها صيغت صياغة علمية دقيقة.

* الإشارة إلى أن المرور من خلال السماء لا بد أن يكون عن طريق فتح أبواب

فيها، وإلى أن الحركة في السماء لا بد أن تسير في خطوط متعرجة، وتأكيد ضخامة أبعاد السماء وعلى الظلمة الكاملة للكون وعلى رقة طبقة النهار في نصف الأرض المواجه للشمس، وهو ما أثبتته رحلات الفضاء منذ منتصف الخمينات من القرن العشرين.

* الإشارة إلى بعض ظواهر الإضاءة الليلية التي تشاهد في المناطق القطبية للأرض اليوم وإلى أنها كانت سائدة لكل الأرض عند بدء خلقها لأن نطاق الحماية المختلفة في غلافها الغازي لم تكن قد اكتملت بعد، وهي حقيقة لم يتوصل إليها العلم التجريبي بعد وقد استنتجتها من الآية الثانية عشرة في سورة الإسراء وكل الملاحظات المتوافرة لنا تشير إلى صدقها.

* الإشارة إلى معجزة كل من الشمس وضحاها.

* الإشارة إلى متابعة القمر للشمس في عملية شروقها وغروبها.

* الإشارة إلى حقيقة أن طبقة النهار في الغلاف الغازي للأرض المحيطة بنصف الكرة الأرضية المواجه للشمس هي التي تجلي لنا هذا النجم وليس العكس كما كان سائداً إلى ما قبل رحلات الفضاء، وذلك لأن غالبية الموجات الكهرومغناطيسية المنطلقة من إشعاع الشمس هي موجات لا ترى في أغلبها، وأن الحزمة الصغيرة منها والتي يمكن لعين الإنسان أن تراها تصدر من الشمس وهي مفككة إلى أطياها فلا يتم جمعها واندماجها في نور النهار الأبيض إلا بعد تشتت أطياها وتردد انعكاساتها على هباءات الغبار وجزيئات كل من بخار الماء والهواء والتي تنتشر بكثافة تسمح بذلك في الجزء السفلي من الغلاف الغازي للأرض.

* الإشارة إلى أن كلاً من ليل الأرض وظلمة السماء يحجب عنا الشمس (أي يغشاها) فإذا جن ليل الأرض التقت ظلته بظلمة السماء فلا ترى الشمس، وحتى في وضوح النهار تُرى الشمس خارج نطاق نور النهار على هيئة قرص أزرق في صفحة سوداء.

- * التمييز القاطع بين كل من الضياء والنور، والأول يصدر من جسم ملتهب بذاته والثاني ينتج عن انعكاس الضوء فوق سطح معتم غير مضيء.
- * إثبات منازل القمر في دورته الشهرية حول الأرض.
- * تشبيه انشقاق ضوء الصبح عن ظلمة الليل بانفلاق البذرة أو النواة عن النبتة المنبثقة من داخلها عند إنباتها، وإلى أن الله - تعالى - قد جعل الليل سكناً والشمس والقمر حساباً للزمن.
- * إثبات انشقاق القمر كإحدى المعجزات الحمية الكبيرة لرسول الله ﷺ.
- * إثبات البنية الفاصلة للسموات عن الأرض مما يؤكد مركزية الأرض بالنسبة إلى الكون، وهو ما لم يستطع العلم المكتسب إثباته بعد، ولن يستطيعه أبداً لمحدودية قدرات الإنسان.
- * الإشارة إلى إمساك السماء بأجرامها المختلفة وبمختلف صور المادة وأشكال الطاقة فيها من أن تقع على الأرض فتفتتها وذلك بقدرة الله البالغة، وفي ذلك إشارة إلى القوى المختلفة التي أودعها الله ﷻ في الكون.
- * تأكيد أن الشمس والقمر مسخران لخدمة الحياة على الأرض لأجل مسمى، ونهاية محتومة لا يعلمها إلا الله - تعالى - وقد أثبتت الدراسات المتأخرة أن الشمس تفقد من كتلتها على هيئة طاقة ما يقدر بحوالي ٤,٦ مليون طن من المادة في كل ثانية، مما يؤكد حقيقة أنها إلى زوال، وأن القمر يبتعد عن الأرض بمعدل ثلاثة إلى أربعة سنتيمترات في كل سنة، مما يؤكد حتمية ابتلاع الشمس له، وكلاهما من حقائق الآخرة التي لن تتم بهذه السنن الدنيوية ولكن بأمر من الله - تعالى - لأن الآخرة لها من السنن والقوانين ما يغير سنن الدنيا مغايرة كاملة، والله - تعالى - أعلم بها، وهو ﷻ القائل: ﴿نُقُلَّتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْثَةً﴾ [الأعراف: ١٨٧].

وقد بدأنا بهذا العدد من آيات السماء وبعض الظواهر المرتبطة بها لتنوع ما

فيها من حقائق كونية جاءت واضحة جلية وضوح الشمس في رابعة النهار، أما باقي آيات السماء فسوف نتكلم استعراضها في مقام آخر إن شاء الله - تعالى - .

ثانياً: من آيات الأرض في القرآن الكريم

جاءت لفظة (الأرض) معرفة ومنكرة، مفردة ومضافة في أربعمئة واثنين وستين (٤٦٢) موضعاً من كتاب الله لتشير إلى الكوكب في مقابلة السماء أو في مقابلة غيره من أجرامها، أو لتشير إلى اليابسة التي نحيا عليها كلها، أو إلى جزء منها أو لتشير إلى قطاع التربة الذي يغطي صخور الغلاف الصخري للأرض . ولم يرد في القرآن الكريم كله ذكر للأرض بالجمع وإن جاءت إشارة غير مباشرة لذلك في ختام سورة «الطلاق» التي يقول فيها ربنا - تبارك وتعالى - .

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢].

كذلك وردت كلمة (البر) اثنتي عشرة (١٢) مرة وكلمة (يبس) مرة واحدة للإشارة إلى شيء من الأرض، فكلمة (البر) جاءت بمعنى اليابسة في مقابلة البحر، وكلمة (يبس) جاءت بمعنى المكان الذي كان مبتلاً بالماء ثم يبس، أي: جف.

وهذه الإشارات الأربعمئة والاثنتان والستون (٤٦٢) تحوي العديد من الحقائق العلمية عن الأرض والتي يمكن إيجازها في النقاط التالية:

* آيات تأمر الإنسان بالسير في الأرض والنظر في كيفية بدء الخلق، وهي أساس المنهجية العلمية في دراسة علوم الأرض.

* آيات تشير إلى أي من شكل أو حركات أو أصل الأرض: منها ما يصف كروية الأرض، ومنها ما يشير إلى دورانها حول محورها أمام الشمس، أو إلى جريها في مدارها حول ذلك النجم، ومنها ما يؤكد على عظم مواقع النجوم بالنسبة إلى الأرض، أو على حقيقة اتساع الكون من حولها (والأرض جزء منه)، أو على بدء الكون بجرم واحد (مرحلة الرتق) ثم انفجار ذلك الجرم الأولي

(مرحلة الفتق)، أو على بدء خلق كل من الأرض والسماء من دخان، أو على انتشار المادة بين السماء والأرض (المادة بين الكواكب وبين النجوم وبين المجرات)، أو على تطابق كل من السموات والأرض (أي: تطابق الكون حول مركز واحد).

* آية قرآنية واحدة تؤكد أن كل الحديد في كوكبنا (الأرض) قد أنزل إليها من السماء إنزالاً حقيقياً، وهو ما أثبتته الدراسات العلمية في العقود المتأخرة من القرن العشرين.

* آية قرآنية واحدة تؤكد حقيقة أن الأرض «ذات صدع» وهي من الصفات الأساسية لكوكبنا، وقد أثبتت هذه الحقيقة في منتصف الستينات من القرن العشرين.

* آيات قرآنية تتحدث عن عدد من الظواهر البحرية المهمة من مثل ظلمات قيعان البحار العميقة والمحيطات، وعن دور كل من السحب والأمواج الداخلية والسطحية في تكوين تلك الظلمة التامة. أو عن تسجير بعض هذه القيعان بصهارة عالية الحرارة، على الرغم من امتلاء القيعان بالماء، أو عن تمايز المياه فيها إلى كتل متجاورة أفقياً ورأسياً لا تختلط اختلاطاً كاملاً نظراً لوجود حواجز أفقية ورأسية غير مرئية تفصل بينها. ويتأكد هذا الفصل بين الكتل المائية بصورة أوضح في حالة التقاء كل من المياه العذبة والمالحة عند مصاب الأنهار، مع وجوده بين مياه البحر الواحد أو بين مياه البحار المتصلة ببعضها البعض كالتقاء مياه البحار شبه المغلقة من مثل كل من البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط بمياه المحيطات المجاورة (كل من المحيط الهندي، والمحيط الأطلسي على التوالي).

* آيات قرآنية تتحدث عن الجبال، منها ما يصفها بأنها أوتاد وبذلك يصف كلاً من الشكل الخارجي (الذي على ضخامته يمثل الجزء الأصغر من كتلة وحجم الجبل) والامتداد الداخلي (الذي يشكل غالبية جسم الجبل) كما يصف وظيفته

الأساسية في تثبيت الغلاف الصخري للأرض، وفي تحقيق اتزان دورانها حول محورها. وتتأكد هذه الوظيفة في اثنين وعشرين آية قرآنية أخرى وردت بها، كذلك إشارات إلى عدد من الوظائف والصفات الإضافية للجبال من مثل انتصابها فوق سطح الأرض، ودورانها معها، أو تكونها من صخور متباينة في الألوان والأشكال والهيئة، أو دورها في إنزال المطر وتغذية الأنهار وشق الأودية والفتوح أو في جريان السيول، وفي غير ذلك من العمليات الأرضية.

* آيات قرآنية تشير إلى نشأة كل من الغلافين المائي والهوائي للأرض وذلك بإخراج مكوناتها من داخل الأرض، أو تصف الطبيعة الرجعية لغلافها الغازي، أو تؤكد حقيقة ظلام الكون، أو تناقص الضغط الجوي مع الارتفاع عن سطح البحر، أو انتظام تبادل الليل والنهار، ورقة طبقة النهار حول نصف الأرض المواجه للشمس، أو تشير إلى أن ليل الأرض كان في بدء خلقها منيراً كنهارها ثم محا الله ﷻ نور الليل حتى يكون مظلماً ويتم التبادل بينه وبين النهار.

* آيات تشير إلى رقة الغلاف الصخري للأرض، أو إلى تسوية سطحه وتمهيده وشق الفتوح والسبل فيه، أو إلى تناقص الأرض من أطرافها.

* آيات تؤكد إنزال ماء المطر من السماء وإسكانه في كل من صخور الأرض وتربتها، مما يشير إلى دورة الماء حول الأرض وفي داخل غلافها الصخري، أو تؤكد علاقة الحياة بالماء، أو تلمح إلى إمكانية تصنيف الكائنات الحية على الأرض بواسطة طرائق مشيها.

* آيات تؤكد أن عملية خلق الحياة الأرضية قد تمت على مراحل متعاقبة عبر فترات زمنية طويلة، وأن الإنسان كان آخر خلق الله.

* آيات قرآنية تصف نهاية كل من الأرض والسموات وما فيهما من كائنات - أي: الكون كله - بعملية معاكسة لعملية الخلق الأول، كما تصف إعادة خلقهما من جديد أرضاً غير الأرض الحالية وسموات غير السموات القائمة من حولها.

هذه الحقائق العلمية لم تكن معروفة للإنسان قبل القرن العشرين، بل إن الكثير منها لم يتوصل الإنسان إلى معرفته إلا في العقود القليلة الماضية من نهايات ذلك القرن عبر جهود مضيئة وتحليل دقيق لكم هائل من الملاحظات العلمية والتجارب العملية في مختلف جنبات كل من الأرض والسماء (الجزء المدرك من الكون). وإن سبق القرآني بالإشارة إلى مثل هذه الحقائق بأسلوب يبلغ منتهى الدقة العلمية واللغوية في التعبير، والإحاطة والشمول في الدلالة ليؤكد جانباً مهماً من جوانب الإعجاز في كتاب الله، وهو جانب الإعجاز العلمي. ومع تسليمنا بأن القرآن الكريم معجز في كل أمر من أموره إلا أن الإعجاز العلمي يبقى من أنجح أساليب الدعوة إلى الله في عصر العلم والتقنية الذي نعيشه.

من هنا تتضح أهمية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في هداية البشرية خاصة في زمن كالذي نعيشه اليوم، والذي فتح الله - تعالى - فيه على الإنسان من أبواب العلم بالكون ومكوناته ومظاهره ما لم يفتح به من قبل، وفتن الإنسان فيه بالعلوم الكونية وتطبيقاتها فتنة كبيرة ونسي الهدف الرئيس من وجوده في هذه الحياة عبداً لله متخلفاً في الأرض لعبادة خالقه بما أمر ولعمارة الأرض وإقامة عدل الله فيها استعداداً للقاء الله، ومع نسيان أغلب الناس لرسالة الإنسان في هذه الحياة أصبحت البشرية أحوج ما تكون إلى الهداية الربانية. كذلك تتضح أهمية دراسات الإعجاز العلمي في كتاب الله - على تعدد مجالاتها - في زمن التقدم العلمي والتقني الذي نعيشه لأن ثبات صدق الإشارات القرآنية في القضايا الكونية (من مثل إشارات إلى عدد من حقائق علوم الأرض وهي من الأمور المادية الملموسة التي يمكن للعلماء التجريبيين إثباتها) أدعى إلى التسليم بحقائق القرآن الأخرى خاصة ما يرد منها في مجال العقيدة والعبادة والأخلاق والمعاملات التي تمثل ركائز الدين، ولا سبيل للإنسان في الوصول إلى قواعد سليمة لها، وإلى ضوابط صحيحة فيها إلا عن طريق بيان رباني خالص لا يداخله أدنى قدر من التصور البشري. والقرآن الكريم هو النص السماوي الوحيد الموجود بين أيدي

الناس اليوم والذي يمثل ذلك منذ أربعة عشر قرناً مضت وسوف يبقى كذلك إلى أن يرث الله - تعالى - الأرض ومن عليها.

ونورد هنا خمسة وثلاثين من النصوص القرآنية الكريمة التي أشارت إلى عدد من الحقائق العلمية عن الأرض في الآيات التالية:

- ١ - ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٢٠].
- ٢ - ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ [الأنعام: ١].
- ٣ - ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾ [الحديد: ٢٥].
- ٤ - ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا﴾ [النازعات: ٣٠ - ٣١].
- ٥ - ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَكِرَتِجُ الْحِسَابِ﴾ [الرعد: ٤١].
- ٦ - ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ [الطارق: ١٢].
- ٧ - ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦].
- ٨ - ﴿أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴿٦﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ [النبي: ٦ - ٧].
- ٩ - ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴿٣٦﴾ مَتَاعًا لَّكُمُ وَلِأَنْفُسِكُمْ﴾ [النازعات: ٣٢ - ٣٣].
- ١٠ - ﴿يُكْوِّرُ الْقَبْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ﴾ [الزمر: ٥].
- ١١ - ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الحج: ١٥].
- ١٢ - ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٣].
- ١٣ - ﴿الْعَرَبِ ﴿١﴾ غَلَبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي آدِنَ الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بَضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْسَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ يَنْصُرُ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الروم: ١ - ٥].

- ١٤ - ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ [البقرة: ٢٢].
- ١٥ - ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْتَهَا فَنِعَمَ الْمَهْدُونَ﴾ [الذاريات: ٤٨].
- ١٦ - ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَبِيدٌ سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧].
- ١٧ - ﴿بِمَعَشَرِ الْإِنِّسِ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ [الرحمن: ٣٣].
- ١٨ - ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَائِمَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ بِهَيْجٍ﴾ [الحج: ٥].
- ١٩ - ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَواسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾ [فصلت: ١٠].
- ٢٠ - ﴿فَأَمَّا الزُّبْدُ فَغَايَبٌ وَمَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ [الرعد: ١٧].
- ٢١ - ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾ [غافر: ٦٤].
- ٢٢ - ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْيَلُّ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ [فصلت: ٣٧].
- ٢٣ - ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: ١٧].
- ٢٤ - ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدِرُ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١٨].
- ٢٥ - ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطْلَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ٢١].
- ٢٦ - ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ﴾ [المعارج: ٤٠].

- ٢٧ - ﴿فَأَنقِ الْإِصْبَاحَ وَجَمَلَ أَيْتَلَّ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾
[الأنعام: ٩٦].
- ٢٨ - ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾
[مريم: ٦٥].
- ٢٩ - ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ [طه: ٦].
- ٣٠ - ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ...﴾ [التوبة: ٣٦].
- ٣١ - ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكًا مُصَدِّقًا لَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِيُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا...﴾
[الأنعام: ٩٢].
- ٣٢ - ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦].
- ٣٣ - ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا يُرَاهِمُ﴾ [آل عمران: ٩٧].
- ٣٤ - ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ [آل عمران: ٩٧].
- ٣٥ - ﴿إِذْ ذَاتَ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ آتَى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبَلَدِ﴾ [الفجر: ٧ - ٨].

ومن الحقائق العلمية التي سبقت بها هذه الآيات كل المعارف الإنسانية ما يلي:

١. التلميح إلى مركزية الأرض من الكون بالإشارة إلى تطابق أقطار الأرض (مع ضآلتها وقلة حجمها النسبي) مع أقطار السموات (على ضخامتها واتساع أبعادها).
٢. الإشارة إلى البينية الفاصلة بين السموات والأرض ممثلة في الغلاف الغازي للأرض الذي هو خليط من كل من الغازات المندفعة من داخل الأرض مع ثورات البراكين والمواد المنتشرة من دخان السماء بين كل من الأرض والقمر، والكواكب المجاورة وما يفصلها عن الشمس.
٣. تأكيد أن الحديد في الأرض (أكثر من ٣٥,٩٪ من كتلتها)، وفي مجموعتنا

- الشمسية كلها قد أنزل إنزالاً حقيقياً إليها من خارج نطاق المجموعة الشمسية.
٤. الإشارة إلى استقرار الأرض بقدره الله ﷻ الذي أنزل إليها الحديد ليستقر في قلبها على هيئة كرة ضخمة، تؤكد الاستقرار لها؛ وينتشر الحديد بنسبة متناقصة من مركز الأرض إلى سطحها (من ٩٠٪ إلى ٥,٦٪).
٥. إثبات أنه من صفات أرضنا أنها «أرض ذات صدع» والدراسات العلمية تؤكد ذلك وتدعمه.
٦. إثبات صفة التجير لقيعان عدد من البحار الخاصة التي تعرف باسم: «البحار المنفتحة» والتي تتميز بتصدع قيعانها بأعداد من الصدوع العميقة التي تصل إلى نطاق الضعف الأرضي المكون من شبه صحارة في درجات حرارة تتعدى ألف درجة مئوية فتندفع الصحارة عبر تلك الصدوع لتسجر قيعان كل محيطات الأرض وقيعان أعداد من بحارها.
- وهكذا أثبتت الدراسات بعد الحرب العالمية الثانية أن جميع محيطات الأرض - بما في ذلك المحيط المتجمد الشمالي والجنوبي - قيعانها مسجرة تجيراً حقيقياً بالصحارة الصخرية المندفعة بملايين الأطنان من نطاق الضعف الأرضي في درجات حرارة تتعدى الألف درجة مئوية، وكذلك أعداد من البحار التي تتوسع قيعانها بالتصدع من مثل البحر الأحمر وهذه حقائق لم تُدرك إلا في أواسط الستينات وأوائل السبعينات من القرن العشرين.
٧. تأكيد إرساء كل من الجبال في الأرض، وإرساء الأرض بالجبال، وهذه الحقائق من أواخر ما أثبتته الدراسات في علوم الأرض.
٨. وصف الجبال بأنها (أوتاد) والعلم يكتشف اليوم أن كل مرتفع أرضي له امتداد في داخل الأرض يتراوح طوله بين (١٠) و(١٥) ضعف ارتفاعه فوق مستوى سطح الأرض.
٩. وصف الجبال بأنها مكونة من جدد بيض وحمرة مختلف ألوانها وغرابيب سود

وهي ألوان الصخور الأولية (النارية) الأساسية، وتتخذ هذه الألوان وسيلة من وسائل تصنيف تلك الصخور التي عنها ينتج كل من الصخور الراسبة والمتحولة، وتحمل نفس الألوان.

١٠. الإشارة إلى كروية الأرض بتكور كل من الليل والنهار وبتعدد المشارق والمغارب.

١١. الإشارة إلى تمهيد الأرض وتسوية سطحها، والعلم يشير إلى أنها كانت في بداية الأمر وعرة التضاريس بشكل كبير لا تتقيم معه الحياة.

١٢. الإشارة إلى إنقاص الأرض من أطرافها، والعلم يؤكد أن أرضنا الابتدائية كانت على أقل تقدير مائة ضعف حجم أرضنا الحالية، وأن كتلة وحجم أرضنا في تناقص مستمر حتى تتوازن مع ما تفقده الشمس على هيئة طاقة، وهو يساوي ٤,٦ مليون طن من المادة في كل ثانية.

١٣. الإشارة إلى أن كل ماء الأرض وجزءاً هاماً من غلافها الغازي قد أخرجه ربنا - تبارك وتعالى - من داخل الأرض بعلمه وحكمته وقدرته.

١٤. التلميح إلى دورة الماء حول الأرض، وإلى أن أصل الماء المخزون في صخور القشرة الأرضية هو من ماء المطر النازل من السماء بقدر معلوم، وبقدرة رب العالمين الذي هو قادر على أن يسلكه ينابيع في الأرض، وقادر على تغويره وضياعه إن شاء.

١٥. الإشارة إلى اهتزاز التربة وارتفاعها إلى أعلى بمجرد نزول الماء عليها.

١٦. تأكيد أن الزبد «يذهب جفاء» وأما ما ينفع الناس «فيمكث في الأرض».

١٧. الإشارة إلى أن المعركة الفاصلة بين كل من الفرس والروم كانت في منطقة تعتبر أكثر مناطق اليابسة انخفاضاً وأقربها إلى جزيرة العرب (أدنى الأرض) وهي أرض (وادي عربة/ وادي الأردن/ طبرية) والعلم يؤكد أن منسوب الماء في البحر الميت يصل إلى ٤٠٠م تحت المستوى العادي لمسطح البحر، وأن

قاع البحر الميت يصل في أعماق أجزائه إلى (٨٠٠م) تحت مستوى سطح الماء في البحار العادية.

١٨. وصف كل من الليل والنهار والشمس والقمر بأنها ضوابط ربانية لتحديد الزمن الأرضي، ووسيلة جيدة للتأريخ للأحداث، وللقيام بالعبادات، وأداء الحقوق والواجبات.

١٩. تشبيه فلق نور فجر الصبح من ظلمة الليل على سطح الأرض بفلق الحبة النباتية أو البذرة أو النواة عند إنباتها، وذلك بوصول القدر الكافي من الماء إليها، والتأكيد على أن الليل للكن والنهار للكدح وإعمار الأرض وإقامة عدل الله فيها، وأن الشمس والقمر وسيلتان دقيقتان من وسائل حساب الزمن.

٢٠. تأكيد أن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض، مما يؤكد ثبات بعد الأرض عن الشمس وثبات سرعة جريان الأرض في مدارها المخصص لها حول الشمس، وهما يحددان سنة الأرض كما يحددان تقسيم السنة إلى شهور شمسية قريبة من شهور دورة القمر حول الأرض ومنازله بالنسبة إلى بروج السماء.

٢١. تأكيد مركزية مكة المكرمة من اليابسة.

٢٢. الإشارة إلى أن أول بيت وضع للناس هو المسجد الحرام في مكة المكرمة.

٢٣. تأكيد أن في المسجد الحرام آيات بينات وأن منها «مقام إبراهيم» وأن من دخل الحرم المكي كان آمناً.

٢٤. الإشارة إلى: ﴿إِذْ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبَلَدِ﴾ والكشوف الأثرية قد كشفت بالفعل عن أسوار هذه المدينة وقلاعها، ولا يزال العمل مستمراً من أجل الكشف الكامل عنها.

ثالثاً: من آيات النبات في القرآن الكريم

جاءت الإشارة إلى النبات في أكثر من مائة موضع من القرآن الكريم، منها ما يشير إلى عمليات إنبات النبات وإخراجه من الأرض، وإلى تباين أشكاله وأنواعه وألوان ثماره وتفاضل طعمها. وفي هذه الآيات دعوة للإنسان للتبصر والتأمل والتدبر والتفكير والتعقل، خاصة وأن القرآن الكريم في كثير من آياته يلفت نظر الإنسان إلى التشابه الكبير بين عملية إنبات النبات من الأرض وعملياتي خلق الإنسان ثم موته وبعثه من الأرض، تأكيداً على الوحدة بين الخلق والبعث، وبين أصول الحياة على الأرض ولذلك يحفل القرآن الكريم بالآيات التي تربط بين هذه القضايا مجتمعة والتي تربط بين إحياء الأرض بإنبات النبات فيها. وآيات النبات العديدة في القرآن الكريم نختار منها ما يلي:

١ - ﴿وَنَرَى الْأَرْضَ هَامِئَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ بِهَيْجٍ﴾ [الحج: ٥].

في هذا النص القرآني إشارة إلى تكوين التربة أساساً من المعادن الصلصالية ذات القابلية العالية لامتصاص الماء والتميو به، مما يؤدي إلى زيادة حجمها واهتزازها وانتفاضها بمجرد نزول الماء عليها، كما يشير إلى الغازات الموجودة بين رقائق معادن الصلصال والتي يطردها الماء بمجرد وصوله إلى المسافات الفاصلة بين تلك الرقائق، ويعين الماء على انتعاش صور الحياة في التربة وعلى التفاعلات الكيميائية وعلى التناثر بقطبه المزدوجة مع الشحنات الكهربائية المشابهة والتي تحملها أسطح رقائق الصلصال، كما يشير إلى دقة حجم حبيبات المعادن الصلصالية مما يحولها إلى الحالة الغروية بمجرد وصول الماء إليها، وهي حالة تتدافع فيها جسيمات المادة بقوة وبأقدار غير متساوية في كل الاتجاهات بحركة دائبة تعين على اهتزاز التربة وانتفاضها بشدة إلى أعلى. وهذه الحقائق لم تدركها العلوم المكتسبة إلا في القرن العشرين.

٢ - ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ۗ يُخْرِجُ الْحَمَى مِنَ الْمَيْتِ وَيُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ ۗ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ [الأنعام: ٩٥].

في هذا النص الكريم إشارة إلى أن للبذور النباتية اسمين متمايزين: «الحب والنوى»، والأول يشمل البذور الهشة أي القابلة للطحن وهي المستخدمة كمحاصيل غذائية أساسية للإنسان، ومنها ذوات الفلقة الواحدة مثل: القمح والشعير والذرة والشوفان، وذوات الفلقتين مثل: الفول، الحمص، البازلاء، العدس، الترمس، وغيرها، أما البذور التي لها قدر من الصلابة فيطلق عليها اسم «النوى» مثل نوى البلح، نوى المشمش، نوى الخوخ، نوى البرقوق وأشباهها.

ويغلف البذور (بما فيها من جنين ومواد غذائية مكتنزة) عدد من الأغلفة اللازمة لحمايتها من المؤثرات الخارجية، ومن هذه الأغلفة ما يتميز بالرقعة مع إحكامه كما هو الحال في أغلب البذور، ومنها ما يتميز بالصلابة الشديدة كما هو الحال في النوى. وهناك شروط داخلية وخارجية لإنبات البذور منها وفرة الماء، وشق التربة نتيجة لانتفاخ البذرة بالماء (بقوة الإنبات) وبدء نمو الجنين، والزيادة التدريجية في حجمه، وهي عملية معقدة للغاية، لا يقوى عليها أحد من الخلق، ولا يمكن لها أن تتم بغير توجيه وهداية ربانية، وهي حقائق لم تدرك إلا في القرنين الماضيين، ولذلك ينسبها ربنا - تبارك وتعالى - لذاته العلية.

٣ - ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهَا ۗ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [الروم: ١٩].

في هذه الآية الكريمة إشارة إلى أن خلق الأحياء من تراب الأرض ومائها - بما في ذلك النبات والحيوان والإنسان - هو من أجمل صور إخراج الحي من الميت، وكذلك قدرة الكائنات الحية على تحويل عناصر الأرض وجزيئات الماء والهواء - وكلها مواد ميتة - إلى خلايا حية.. وعلى الجانب

الآخر فإن تحلل أجساد الأحياء بعد موتها إلى تراب الأرض ومائها هي صورة من صور إخراج الميت من الحي.

٤ - ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَبَّرَةٌ وَجَعَتُ مِنَ الْأَعْنَابِ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَحِدٍ وَنُفِضَلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْثَلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الرعد: ٤].

في هذه الآية الكريمة عدد من الحقائق العلمية التي نذكر منها ما يلي:

- تكون الغلاف الصخري للأرض من عدد من الصخور والتربة المتجاورة.
- تباين أنواع التربة الناتجة عن تحلل الأنواع المختلفة من الصخور.
- تباين صور الحياة النباتية بتباين التربة ومختلف الظروف البيئية المحيطة بها.
- تباين الشيفرات الوراثية من نبات إلى آخر مما يجعل لكل نبات قدراته الخاصة على استخلاص عناصر محددة من الأرض لتعطي من ثمارها ما يفضل بعضها على بعض في الأكل.
- لكل من ثمار الأعناب والنخيل من الميزات ما لا يتوافر لغيرها من ثمار النباتات الأخرى، وكذلك لأشجارها من الخصائص ما يميزها عن غيرها من الزروع.

٥ - ﴿الَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطْلًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ٢١].

في هذه الآية الكريمة من الحقائق العلمية ما يمكن إيجازه فيما يلي:

- إشارة إلى أن الماء المخزون تحت سطح الأرض كله من ماء المطر.
- إخراج الزروع مختلفة الألوان من الأرض الواحدة بمجرد نزول المطر عليها.

● سيادة الأصباغ الخضراء في بدء حياة النبتة ثم الصفراء الشبيهة بأصباغ الجزر عند تمام نضجها، ثم عند جفاف النبتة وفقد مائها تبدأ في التحلل وتبدأ عوامل التعرية في تفتيتها.

٦ - ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا﴾ [فاطر: ٢٧].

في هذه الآية الكريمة إشارة إلى اختلاف ألوان الثمار بمعنى اختلاف أصباغها وإلى فوائد ذلك للنبات ذاته ولآكلي تلك الثمار من الإنسان والحيوان.

٧ - ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ٩٩].

في هذه الآية الكريمة إشارة إلى دور النبات الأخضر في عمليات التمثيل الضوئي التي يوظفها في صناعة سلسلة الكربوهيدرات (من أمثال السكريات، النشاء، السيلولوز) المكونة لأجزاء النبات المختلفة ولأغلب الثمار.

٨ - ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ [النحل: ١٠].

في هذه الآية الكريمة إشارة إلى دورة الماء حول الأرض، وهي دورة يطهر بها ماء الأرض الذي يعيش ويموت في مختلف أوساطه مئات البلايين من الكائنات الحية في كل لحظة، ولولا هذه الدورة المحكمة لفسد ماء الأرض وأسن وما كان صالحاً لشرب الإنسان أو الحيوان ولا لسقيا النبات، وماء المطر النازل من السماء والثلوج المتساقطة معه يمثلان أنقى حالات الماء الطبيعي على سطح الأرض ولذلك قال - تعالى -: ﴿لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾.

٩ - ﴿لَهُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ [طه: ٦].

في هذه الآية الكريمة إشارة إلى ثراء قطاع التربة بمختلف مجموعات النباتات الدقيقة مثل البكتيريا والفطريات والطحالب والأبواغ وحبوب اللقاح وغيرها، ومن البقايا الفتاتية للنباتات الكبيرة ومن بقايا الحيوانات المتبينة الأحجام والصفات مما يُثري التربة بالمواد العضوية والدبالية ويجعلها صالحة للزراعة، كذلك في الآية الكريمة إشارة إلى العديد من الثروات المعدنية الهامة الموجودة فيما تحت الثرى.

١٠ - ﴿كَمْ تَكُنْ جَنَّتُمْ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَكَانَتْ أَكْلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِيبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ^{١٠} وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

في هذه الآية الكريمة إشارة إلى أن الروابي هي أنسب أماكن الأرض لزراعة أشجار الفاكهة وأشجار الثمار الأخرى، وذلك نظراً لتمييزها بلطف مناخها ووفرة مائها، وزيادة فرص تعرضها لكل من أشعة الشمس ومطر السماء ورطوبة الجو وحركة الرياح، وإذا نزلت بها الأمطار هاطلة تضاعف إنتاجها وذلك لأن الزائد على حاجتها من الماء يفيض إلى ما دونها بفعل جاذبية الأرض نظراً لارتفاعها عما حولها، وإذا تضاءلت الأمطار عليها فإنها تعطي ثمارها وافرًا لتشبع الهواء من حولها بالرطوبة بسبب ارتفاعها، والآية الكريمة جاءت في مقام التشبيه وتبقى دلالتها العلمية فائقة الإحكام والدقة.

● كذلك فإن في الآيات الخمس التالية عدداً من الحقائق العلمية المتعلقة بعلوم النبات:

١١ - ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر: ٦٢].

١٢ - ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٠].

١٣ - ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رُؤُوسًا مِن فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾ [فصلت: ١٠].

١٤ - ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الذاريات: ٤٩].

١٥ - ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢].

ومن الحقائق العلمية التي سبقت بها هذه الآيات القرآنية الخمس ما يلي:
إن الكون الذي نحيا فيه مخلوق، خلقه الله - تعالى - بعلمه وقدرته وحكمته، وكل مخلوق له بداية تحاول العلوم الكونية تقديرها، ووصلت في ذلك إلى قرابة أربعة عشر بليوناً من السنين، وكل ما له بداية لا بد وأن ستكون له في يوم من الأيام نهاية لا يعلمها إلا رب العالمين، لأن الساعة لها من السنن والقوانين ما يغير سنن الدنيا تماماً، وهي لا تأتي إلا بغتة بأمر من الله تعالى (كن فتكون)، وإن كان ربنا - تبارك وتعالى - قد ترك لنا في صخور الأرض وفي صفحة السماء من الشواهد الحسية ما يمكن أن يعين الإنسان على فهم إمكانية حدوث الساعة دون إمكانية لتحديد موعدها لأن سننها مغايرة لسنن الدنيا تماماً كما سبق وأن أشرنا.

ومن هذه الحقائق أن الله - تعالى - خلق الماء قبل خلق الحياة، وخلق من الماء كل شيء حي، وجعل الماء المكون الغالب في أجساد جميع الكائنات الحية، وخلق الحياة الباكرة في الماء قبل خلقها على اليابسة بأكثر من ثلاثة آلاف وأربعمائة مليون سنة، وجعل جميع العمليات الحيوية لا تتم في غيبة الماء، ولذلك قال - عز من قائل: - ﴿... وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٠].

ومن هذه الحقائق أن الله - تعالى - خلق كلاً من الأرض والسماء في يومين (أي على مرحلتين متتاليتين). وألقى في الأرض رواسب من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام (أي أربع مراحل متتالية) ولذلك قال: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّالِبِينَ﴾ [فصلت: ١٠].

ومن هذه الحقائق أن الله - تعالى - خلق كل شيء من اللبنة الأولية للمادة إلى الإنسان في زوجية واضحة حتى يبقى - جل جلاله - متفرداً بالوحدانية

المطلقة فوق جميع خلقه ولذلك قال - عز من قائل: - ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الذاريات: ٤٩].

ومن هذه الحقائق أن الله الخالق ﷻ سَخَّرَ كلاً من عمليات التجوية والتحات والتعرية والنقل والترسيب لتسوية سطح الأرض، وشق كل من الفجاج والسبل والمجاري المائية فيها، وتكوين كل من السهول المنبسطة والتربة الخصبة التي تحمل المركبات العضوية وغير العضوية، والرطوبة، والبذور النباتية المختلفة التي بدونها ما أنبت الأرض.

وفي أثناء هذه العمليات يتكون كل من الرسوبيات والصخور الرسوبية (بمخزونها من الثروات المائية والنفطية والمعدنية) ويتميز العديد من ركائز المعادن، وتصبح الأرض صالحة للعمران بعد أن جعلها الله - تعالى - فراشاً سهلاً للإنسان ولغيره من المخلوقات.

وسوف تظل هذه العمليات الأرضية التي سخرها ربنا - تبارك وتعالى - إلى ما شاء الله، لأنها لو توقفت لتوقفت الحياة على الرغم من كونها عمليات بطيئة، فالسننيمتر الواحد من سمك الطبقات المترسبة يحتاج إلى ما بين ثلاث سنوات وثلاثمائة سنة كي يزال من مكانه بواسطة عمليات التعرية، مما يؤكد أن عمليات تسوية سطح الأرض قد استهلكت من الوقت والطاقة ما لا قبل للإنسان به.

كذلك سخر ربنا - تبارك وتعالى - من القوى غير المرئية ما يمسك بالسماء وأجرامها وغازاتها ومختلف صور المادة والطاقة فيها حتى صارت بناء محكماً من الذرة إلى المجرة، وأحكم الخالق ﷻ دورة الماء حول الأرض ولولاها لفسد ماء الأرض، ومن هنا كانت الإشارة القرآنية إلى إنزال الماء من السماء تأكيداً لنعمة من نعم الله الكبرى والتي بدونها ما كانت الحياة. وأتبع الإشارة إلى نعمة إنزال الماء من السماء بنعمة إخراج الثمرات وذلك لارتباط حياة كل من الإنسان والحيوان بالنبات وثماره وارتباط مختلف صور الحياة بالماء.

ومن هنا كانت حكمة الله البالغة في خلق النبات أولاً ثم خلق الحيوان حتى هَيَّئَت الأرض لاستقبال خلق الإنسان ذلك المخلوق الذي كرمه الله - تعالى - بجعله أكرم المخلوقات أجمعين إذا استقام على طريق الله والتزم به وفهم حقيقة رسالته في هذه الحياة.

١٦ - ﴿... وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّمَانَ مُمْتَثِلِينَ وَعَيْرٌ مُّتَشَبِهٌ نُّظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ٩٩].

والنصف الأول من هذه الآية الكريمة تمت مناقشته في الأسطر السابقة وقد أشار إلى عملية التمثيل الضوئي بذكر اليخضور (فأخرجنا منه خضراً) الذي هو أصل كل الحبوب والثمار قبل أن تصل العلوم المكتسبة إلى معرفة ذلك بقرون طويلة، وفي كلمات محددة أشار هذا النص القرآني المعجز في تسلل رائع إلى محاصيل النباتات وثمارها من الحب المتراكب إلى ثمار كل من النخيل والأعنا ب والزيتون والرمان ليجمع كل أنواع الغذاء الأساسي للإنسان ولأنعامه، ويشير إلى مصادرها في النبات وهي المادة الخضراء. أما باقي النباتات الراقية المعروفة لنا فهي إما من كماليات الطعام أو من الأخشاب والأعشاب، أو هي من نباتات الظل أو الزينة - وذلك على أهميته - يبقى من الكماليات وليس من الضروريات الملحة لحياة الإنسان وأنعامه.

وبالإضافة إلى هذا الشمول يأتي التعبير الإلهي المعجز في هذا النص بقول ربنا - تبارك وتعالى -: ﴿مُتَشَبِهًا وَعَيْرٌ مُّتَشَبِهٌ﴾ ليعبر عن حقيقة التنوع الهائل لتلك النباتات بما أودعها الله - تعالى - من قدرات وراثية هائلة في داخل كل خلية نباتية.

١٧ - ﴿وَزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبْرَكًا فَالْتَبَتْنَا بِهِِ جَنَّتٍ وَحَبَّ الْمُحْصَدِ ﴿١١﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لِّمَا طَلَعُ نَضِيدٌ ﴿١٢﴾ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِِ بَلَدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ﴾ [ق: ٩ - ١١].

وهذه الآيات تأتي من علم النبات في الصميم، والآية العاشرة من بينها تشير إلى القوى التي وهبها الله - تعالى - للنخل الطوال كي تتمكنها من رفع

العصارة الغذائية من التربة إلى قمتها مهما تسامقت وارتفعت، وإلى أن هناك ما يقرب من عشرة آلاف زهرة على الطلع الواحد منضودة (أي متراكبة بعضها فوق بعض) فتأتي الثمار منضودة كذلك وهذه الحقائق لم تكن معروفة في زمن الوحي ولا لقرون متطاولة من بعده، وورودها بهذه الدقة العلمية في كتاب أنزل منذ أكثر من ألف وأربعمائة سنة على نبي أمي ﷺ وفي أمة كانت غاليبتها الساحقة من الأميين لمما يشهد لهذا الكتاب الخالد بأنه كلام الله (الخالق)، ويشهد للنبي الخاتم الذي تلقاه ﷺ بالنبوة وبالرسالة.

١٨ - ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبْغٍ لِلْأَكْلِينِ﴾ [المؤمنون: ٢٠].

هذه الآية الكريمة تشير إلى عدد من الحقائق العلمية المهمة: أولها أفضلية زيت الزيتون على غيره من الزيوت النباتية لفوائده الصحية العديدة، والقيمة الغذائية لثمرة الزيتون والقيمة النباتية لشجرته المباركة، وهي من الأشجار دائمة الخضرة التي لا تحتاج إلى كثير من الرعاية من الإنسان، وأخشابها وثمارها وزيتوتها لها صفات متميزة عن غيرها. والآية الكريمة تشير إلى تميز شجر الزيتون الذي ينبت في طور سيناء - بصفة خاصة - وفي المنطقة من حوله - بصفة عامة - كما تشير إلى احتمال أن تكون هذه المنطقة هي مصدر أشجار الزيتون في العالم، وعلى علماء المسلمين إثبات ذلك.

١٩ - ﴿وَاللَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سَيْنَاءَ ﴿٢﴾ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾﴾ [التين: ١ - ٣].

هذه الآيات القرآنية الثلاث يقسم فيها ربنا - تبارك وتعالى - بكل من التين، والزيتون، وجبل طور سيناء، ومكة المكرمة، والله تعالى غني عن القسم لعباده، ولكن إذا جاءت الآية القرآنية بصيغة القسم كان في ذلك تنبيه لنا لأهمية الأمر المقسم به.

وفي القسم بالتين تأكيد على تميز ثمرته بقيمتها الغذائية والصحية، وما بها من إنزيمات مفيدة وغير ذلك من المركبات الكيميائية الهامة، ومنها المضادة للسرطانات والفيروسات والبكتيريا والطفيليات كما أثبتت الدراسات مؤخراً.

وفي القسم بالزيتون إشارة إلى تمييز أشجاره وثماره وزيوته بميزات عديدة لا تتوافر لغيره من النباتات.

وفي القسم بكل من جبل طور سيناء الذي ناجى ربنا - تبارك وتعالى - عبده موسى من جانبه الأيمن، ومكة المكرمة أشرف بقاع الأرض قاطبة التي حرمها الله تعالى يوم خلق السموات والأرض، وأمر ملائكته ببناء الكعبة المشرفة فيها كأول بيت وضع للناس، ودحا من موقعها كل اليابسة، وأهبط فيها أبا البشر وأول الأنبياء أبانا آدم عليه السلام، وبعث فيها خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ليلتقي فيها أول النبوة بختامها تأكيداً على وحدة رسالة السماء، وعلى الأخوة بين الأنبياء؛ ولذلك جعلها ربنا - تبارك وتعالى - قبلة للصلاة، وجعل حجّها والاعتمار بها من أجلّ العبادات لله، وجعل الصلاة فيها بمائة ألف صلاة، كما جعل الحسنة فيها بمائة ألف ضعف.

٢٠ - ﴿... وَمَثَلُهُ فِي الْإِنْجِيلِ كَرْزَجٍ أَخْرَجَ شَطْطَهُمْ فَتَارَهُ فَاسْتَقْلَطَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ...﴾ [الفتح: ٢٩].

هذا النص القرآني الكريم يشير إلى حقيقة علمية لم تكن معروفة في زمن الوحي ولا لقرون عديدة من بعده، وهي حقيقة تكاثر النباتات بالأشطاء، وهي عبارة عن سيقان إضافية تنمو من براعم قاعدية عند المنطقة الفاصلة بين الجذر والساق، كما هو الحال في نباتات القمح والشعير والشوفان والأرز وغيرها، حيث تنمو الساق الأساسية أولاً من داخل البذرة النابتة، ثم ينمو العديد من هذه السيقان الإضافية التي تندفع من قاعدة الساق، والتي قد يزيد عددها على الثلاثين في النبتة الواحدة، والتي سرعان ما تنمو حتى تصل إلى طول الساق الأصلية تقريباً، وتعطي سنابل مثلها. وهذه الأشطاء تخرج متلاحقة الواحد تلو الآخر، ومن هنا كان التعبير بالإفراد في هذا النص القرآني المعجز ﴿أَخْرَجَ شَطْطَهُمْ﴾، وكان وصف التتابع بحرف العطف (ف) الذي يدل على الترتيب مع التعقيب فقال تعالى: ﴿كَرَزَجٍ أَخْرَجَ شَطْطَهُمْ فَتَارَهُ فَاسْتَقْلَطَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ﴾.

وبهذا النمط من التكاثر، فإن الساق الأصلية للنبات تحاط بعدد من السيقان الثانوية التي تنمو حولها على هيئة حزمة من الأعواد القائمة التي تزيد من سمك النبتة الأساسية، وتغلظ من قطرها، وتمكنها من الانتصاب قائمة فوق مجموعها الجذري، فتزيد من قدرتها على مقاومة هبوب الرياح، وتبعد كلاً من الأعشاب الضارة والآفات والحيوانات عنها، وتضاعف من غلتها.

وهذا النص القرآني الكريم جاء في مقام التشبيه لصحابة رسول الله ﷺ في التفاهم حوله، وحبهم له، وتلقيهم عنه، وافتدائهم به، وافتدائهم له بالنفس والنفس فشبهم الله - تعالى - بالأشطاء حول النبتة الأساسية. ويأتي التشبيه في غاية الدقة من التعبير اللغوي والعلمي والنفسى ليشهد للقرآن الكريم بأنه كلام الله (الخالق)، ويشهد للنبي الخاتم الذي تلقاه بالنبوة وبالرسالة.

٢١ - ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذُرُّهُ فِي سُبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا نَأْكُلُونَ﴾ [يوسف: ٤٧].

وهذه الآية الكريمة تشير إلى أن أفضل وسيلة لحفظ المحاصيل الزراعية التي تنبت في سنابل (كالقمح والشعير والشوفان والأرز وأمثالها) هي حفظها في سنابلها، وقد أثبتت الدراسات التجريبية صحة ذلك ودقته، وقد طبقها نبي الله يوسف (على نبينا وعليه من الله السلام) لعدد من السنين وصلت إلى خمس عشرة سنة دون أن تفسد أو أن يصيبها شيء من العطب، بل بقيت محتفظة بقيمتها الغذائية كاملة، وحيويتها وقدرتها على الإنبات والنمو والإثمار.

٢٢ - ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَّطِينٍ﴾ [الصافات: ١٤٦].

من المسلّمات في الإسلام العظيم أن المعجزات التي أجراها ربنا - تبارك وتعالى - على أيدي أنبيائه ورسله هي خوارق للسنن، وبالتالي فإن العلوم المكتسبة لا تستطيع تفسيرها، والشجرة التي أنبتها الله - تعالى - ليظلل بها عبده ونبيه يونس ابن متى (على نبينا وعليه من الله السلام) هي من

المعجزات، ولكن الإشارة إلى شجرة من يقطين تظلل رجلاً نبذ بالعراء وهو سقيم - أي منهك القوى مهترئ الجلد - تُشيرُ إلى علاقة يقطين بشفاء مثل هذه الحالة. وثبت بالدراسة المخبرية التي قام بها الدكتور «كمال فضل خليفة» الأستاذ المشارك لعلم النبات بجامعة الخرطوم أن باليقطينيات عدداً من المركبات الكيميائية المهمة التي لها تأثير طبي علاجي ووقائي واضح أبرزه في مقاومة الحشرات، وفي علاج العديد من الالتهابات الجلدية وتقرحاتها.

وهنا يبرز التساؤل: إذا كان القرآن الكريم من كتابة رسول الله ﷺ، كما يدعي أهل الكفر والشرك والضلال في القديم والحديث، فمن الذي أخبره من قبل ألف وأربعمائة سنة بما ثبت مؤخراً عن فوائد اليقطين: ثماراً، وزهوراً، وأوراقاً، وفروعاً، وسيقاناً، وجذوراً، في علاج العديد من الالتهابات الجلدية وتقرحاتها؟!

وهل يمكن أن يكون مثل هذا الكلام العلمي والتاريخي واللغوي الدقيق لغير الله الخالق؟!

وهل يمكن أن يكون منقولاً عن أساطير الأولين، أو عما بقي من ذكريات التوراة والإنجيل؟ وللإجابة على ذلك أقول: في سفر يونس أو (يونا = Jonah) في سلسلة تومبسون للإنجيل - الطبعة الدولية الحديثة - طبعة الملك جيمس التي قام على جمعها وتحريرها القس فرانك تشارلس تومبسون (Thompson Chain - Reference Bible: New International Version,) من ولايتي إنديانا (إنديانا بوليس) وميتشيجان (جراند رابدز) والمنشورة في كل باسمرار من سنة ١٩٠٨ إلى ١٩٨٢م، كما طبعت عدة مرات بعد ذلك، جاء النص التالي في الصفحة رقم ٩٤٧:

"But the Lord Provided a great fish and Jonah was inside the fish three days and three nights".

وفي الترجمة العربية المنشورة بواسطة دار الكتاب المقدس للشرق الأوسط
ص: ١٢١٦ جاء ما يلي:

«وأما الرب فأعد حوتاً عظيماً لابتلع يونان. فكان يونان في جوف الحوت
ثلاثة أيام وثلاث ليال».

فالتريجة الإنجليزية تقول: سمكة كبيرة، والتريجة العربية تقول: «حوتاً
عظيماً لابتلع يونان...» ولو ابتلعه لقضي عليه.

والنص القرآني الكريم يقول: «﴿فَأَلْقَمَهُ الْهُوتُ﴾» أي أخذه كاللقمة في فمه
ولم يتلعه. ومن الحيتان نوع يعرف باسم الحوت الأزرق، وهو أضخم
حيوان نعرفه، ومع ضخامته ليس له أسنان ولذلك يتغذى على الكائنات
الهائمة في ماء البحر، وبلعومه لا يمرر سمكة صغيرة فضلاً عن إنسان كامل.
وهذا يوضح الفارق الكبير بين كلام الله المتصف بالكمال المطلق، وكلام
البشر المتصف بالنقص والقصور.

كذلك جاء بالتريجة الإنجليزية ص: ٩٤٨ ما يلي:

"Then the Lord God provided a vine and made it grow up over
Jonah to give shelter for his head to ease his discomfort, and Jo-
nah was very happy about the vine".

وجاء في التريجة العربية لهذا النص الذي توزعه دار الكتاب المقدس في
الشرق الأوسط ص: ١٢١٧ ما يلي: «فأعد الرب الإله يقطينة فارتفعت فوق
يونان لتكون ظلاً على رأسه لكي يخلصه من غمه، وفرح يونان من أجل
اليقطينة فرحاً عظيماً». وظلت التريجة تذكر (اليقطينة) خمس مرات
والتريجة الإنجليزية تقول: كرمة عنب، والقرآن الكريم يقول لنا فيه رب
العالمين: ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَّقِطِينَ﴾.

فمن أخذ عن من؟

وأي التريجتين أصدق... الإنجليزية أم العربية؟

وهل الأصل الذي ترجم عنه موجود؟ وأين هو للرجوع إليه إن كان لا يزال موجوداً؟

هذا غيض من فيض يخرس الألسنة المتطاوله على كتاب الله وعلى خاتم أنبيائه ورسوله.

٢٣ - ﴿لَيُنظَرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ۗ ﴿٢٤﴾ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَبْرَأْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعَضْبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَكَهْءَ وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَتَّعْنَا لَكُمْ وَلِأَنْفُسِكُمْ﴾ [عبس: ٢٤ - ٣٢].

تشير هذه الآية الكريمة إلى أهمية الطعام في حياة الإنسان، لأن الطعام هو مصدر الطاقة اللازمة لمختلف الأنشطة في جسم الإنسان واللازمة لبناء خلاياه وأنسجته في مختلف مراحل نموه، وللإحلال محل الذي يهلك منها بعد تمام النمو، وللمحافظة على درجة حرارة جسمه. ويحتاج الإنسان، في طعامه إلى الكربوهيدرات والبروتينات والزيوت والدهون، وقد هيا الله - تعالى - النبات ليصنع لنا كل الكربوهيدرات التي يحتاجها الإنسان والحيوان الأكل للأعشاب في حياته، ويصنع عدداً من البروتينات كالزيوت والدهون، ويتم ذلك بعمليات معجزة تشهد للإله الخالق ﷻ بطلاقة القدرة، وبديع الصنعة، وإحكام الخلق، كما تشهد له ﷻ بالألوهية والربوبية والوحدانية المطلقة فوق جميع خلقه.

كذلك هيا الله - تبارك وتعالى - للحيوان القدرة على تحويل ما يأكله من النبات إلى سلسلة طويلة من البروتينات التي يحتاجها كل من الإنسان وبعض الحيوان في طعامه، وذلك عبر العديد من العمليات المعقدة التي تشهد للخالق ﷻ بأنه هو الله.

وبعد استعراض معجزات إنزال الماء من السماء، وشق الأرض، وإنبات الحب، والعنب والقضب، والزيتون والنخل فيها، بالإضافة إلى الحدائق الغُلب، والفاكهة والأبَّ عرضت سورة «عبس» في تسع آيات قصار لا تشغل

أكثر من سطرين أهم النباتات التي تشكل الطعام الرئيس للإنسان وأنعامه، ولذا ختمت بقول الحق - تبارك وتعالى - : ﴿مِنَعَا لَكُمْ وَلِأَنْفُسِكُمْ﴾ .

وهذا الحصر الدقيق لما يحتاجه الإنسان وأنعامه من طعام في كلمات قليلة يشهد للقرآن الكريم بأنه لا يمكن أن يكون صناعة بشرية، كما يشهد للعبد الصالح الذي تلقاه بالنبوة وبالرسالة.

٢٤ - ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أُنْتَبَهُ تُوْقِدُونَ﴾ [يس: ٨٠].

هذه الآية الكريمة تحقيق واقعي لقول رسول الله ﷺ في وصفه للقرآن الكريم بأنه لا تنتهي عجائبه، ولا يخلق على كثرة الرد، وذلك لأن أهل البادية فهموها من قبل ألف وأربعمائة سنة بالخشب أو الحطب أو بشجرتي المرخ والعفار، ونحن نفهمها اليوم في إطار كل صور الطاقة ذات الأصل العضوي من كل الفضلات النباتية والحيوانية مثل التبن والقش، والحطب والخشب، إلى الفحم النباتي، والفحم الحجري والغازات المصاحبة له، إلى الطُّفلة الزيتية إلى النفط والغازات المصاحبة له. وكل هذه المصادر للطاقة يلعب الدور الرئيس في تكوينها الشجر الأخضر وما وهبه الله - تعالى - من قدرة على احتباس جزء من طاقة الشمس يعينه على تحليل الماء إلى مكوناته الأساسية: الأيدروجين والأكسجين، فيطلق الأكسجين ويحتفظ بذرات الأيدروجين، كما يعينه على تحليل ثاني أكسيد الكربون (الذي يمتصه النبات من الغلاف الغازي للأرض) إلى مكوناته الأساسية: الكربون، الأكسجين، فيحتفظ بذرة الكربون ويطلق الأكسجين إلى الجو، ثم يربط ذرات الكربون والأيدروجين بروابط كيميائية على هيئة سلاسل الكربوهيدرات المختلفة (المكر بمختلف أنواعه، النشا، السيلولوز، وغيرها) التي تشكل كل أجزاء النباتات وثمارها ومحاصيلها التي يقتات عليها الإنسان وكثير من الحيوانات آكلة الأعشاب.

وعلى ذلك، فإن حركة الطاقة على الأرض تتلخص في تبادل ذرة الكربون

بين الهواء والنبات والحيوان والإنسان، يأخذها النبات من الغلاف الغازي للأرض بعملية التمثيل الضوئي ويهبها لكل من الحيوان والإنسان، ثم يعاود كل من النبات والحيوان والإنسان إطلاقها إلى الغلاف الغازي للأرض بعمليات التنفس، وبين عمليتي أخذ ثاني أكسيد الكربون من الجو وإعادة إطلاقه إليه يخترن لنا ربنا - تبارك وتعالى - كمًا هائلًا من ذرات الكربون ليشكل مختلف مصادر الطاقة التي يحرقها الإنسان فيردها مرة أخرى إلى الغلاف الغازي للأرض. وهذه الدورة لم تكتشف إلا مؤخرًا، وورود الإشارة إليها في القرآن الكريم من قبل ألف وأربعمائة سنة لممًا يقطع بأن هذا الكتاب العزيز لا يمكن أن يكون صناعة بشرية.

رابعاً: من آيات علوم الحيوان في القرآن الكريم

جاءت الإشارة إلى عدد من حيوانات الأرض في حوالي مائة وأربعين آية من آيات القرآن الكريم، نتناول منها هنا حوالي ثلاثين آية بهدف الإشارة إلى ما جاء فيها من سبق علمي، أنزله ربنا - تبارك وتعالى - في محكم كتابه من قبل أربعة عشر قرناً على نبي أمي ﷺ، بعث في أمة كانت غالبيتها الساحقة من الأميين، وفي فترة من الزمن لم يكن ممكناً لأحد من البشر الوصول إلى معرفة شيء من هذه الحقائق لتتقدم الزمن، وبساطة الحياة، وقلة أدوات المعرفة العلمية، بل ندرتها في وقت تنزل الوحي بالقرآن الكريم ولقرون متطاولة من بعده.

والآيات التي اخترناها مما يتعلّق بعالم الحيوان يمكن عرضها فيما يلي:

- ١ - ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ أَشْكُمٌ﴾ [الأنعام: ٣٨].
- ٢ - ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ وَادٍ النَّمْلَ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل: ١٨].
- ٣ - ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّعْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٦٨، ٦٩].

- ٤ - ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤١].
- ٥ - ﴿... وَإِنَّ يَسْلُبُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ﴾ [الحج: ٧٣].
- ٦ - ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦].
- ٧ - ﴿خُشْعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾ [القمر: ٧].
- ٨ - ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ [الفارعة: ٤].
- ٩ - ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةٌ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ﴾ [سج: ١٤].
- ١٠ - ﴿وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى﴾ [البقرة: ٥٧].
- ١١ - ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ...﴾ [الأعراف: ١٣٣].
- ١٢ - ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْآيَاتِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية: ١٧].
- ١٣ - ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّفِينَتُ الْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [ص: ٣١ - ٣٣].
- ١٤ - ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩].
- ١٥ - ﴿وَإِنَّ لَكُمُ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي بَطْنِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾ [النحل: ٦٦].
- ١٦ - ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [النور: ٤٥].
- ١٧ - ﴿... فَثَلَّهِمْ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

- ١٨ - ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِرِ وَمَا أَهْلَ لِعَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ [النحل: ١١٥].
- ١٩ - ﴿وَالْمَخْحَفَةَ وَالْمَوْقُودَةَ وَالْمُرْدِيَةَ وَالنَّطِيحَةَ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذُكِّرْتُمْ﴾ [المائدة: ١٣].
- ٢٠ - ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ﴾ [المائدة: ٦٠].
- ٢١ - ﴿فَالنَّمْلَةُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الصفات: ١٤٢].
- ٢٢ - ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْءَةَ أَخِيهِ...﴾ [المائدة: ٣١].
- ٢٣ - ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفْتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾ [الملك: ١٩].
- ٢٤ - ﴿وَنَفَقَاتُ الطَّيْرِ فَقَالَ مَالِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ [النمل: ٢٠].
- ٢٥ - ﴿سُبْحٌ لَّهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٤].
- ٢٦ - ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِةَ أَزْوَاجٍ﴾ [الزمر: ٦].

ومن الحقائق العلمية التي سبقت بها هذه الآيات القرآنية الكريمة جميع المعارف المكتبة بقرون كثيرة ما يلي:

(١) تأكيد حقيقة أن كل نوع من أنواع الحياة يمثل أمة من الأمم التي تجمعها صفات خارجية واحدة، وبنية تشريحية داخلية واحدة، ووظائف أعضاء واحدة، وبنية كيميائية حيوية واحدة، وصفات وراثية أساسية واحدة، وظروف بيئية متقاربة - وإن باعدت بينها المسافات الأرضية -، وقدرة على التزاوج فيما بينها وإنتاج سلالة خصبة، وهذا ما توصلت إليه العلوم المكتبة في القرنين التاسع عشر والعشرين.

(٢) إن النمل كأمة من الأمم تحيا في جماعات منظمة، لها لغاتها الخاصة بها مع قدر من الذكاء والوعي والإدراك والشعور وحسن الإدارة والتنظيم، وتوزيع

المسؤوليات ومعرفة الله - تعالى - والمداومة على تبيحه ومعرفة أنبيائه وتوقيرهم.

(٣) كذلك النحل كأمة من الأمم تعيش في جماعات تقوم الإناث فيها بحمل مسؤولية الجماعة، فهي التي تبني خلاياها في الجبال أو الشجر أو فيما يعرش لها الناس، وهي التي تأكل من كل الثمرات، ومن رحائق الأزهار وحبوب اللقاح فيها ومن زيوتها وشموعها، لتفرز - بما وهبها الله تعالى من قدرات - ذلك الشراب المختلف الألوان الذي جعل الله ﷻ فيه شفاء للناس، ومن هنا كان الخطاب في الآية الكريمة بالتأنيث والجمع، ويشمل هذا الشراب: عسل النحل، غذاء ملكات النحل، شمع النحل، العكبر (صمغ النحل وغذاؤه)، سم النحل، خبز النحل، وغير ذلك من المكونات.

وقد أثبتت الدراسات العلمية أن عسل النحل مضاد حيوي قوي، ومطهر ناجح في مقاومة كل من البكتيريا، والفطريات والفيروسات، وفي تطهير مختلف أنواع الجروح والتقرحات، وفي علاج العديد من الأمراض، وفي الوقاية منها، وهذه الحقائق لم تكتشف مختبرياً إلا في خلال القرن العشرين.

(٤) الإشارة إلى بيت العنكبوت بالإفراد، لأن العنكبوت لا يحيا حياة جماعية، وبالتأنيث لأن أنثى العنكبوت هي التي تبني بيتها، وهي الحاكمة الأمرة فيه، ووصف هذا البيت بأنه (أوهن البيوت) ينطبق على بنائه المادي من مجموعة خيوط حريرية متناهية الدقة والشدة، ولكن تفصلها مسافات بينية كبيرة مما يضعف من بنيانه المادي، كما ينطبق الوصف القرآني ﴿أَوْهَنَ الْبُيُوتِ﴾ على البناء الاجتماعي لهذا البيت الذي تقضي فيه الأنثى على زوجها بمجرد إخصابه لها وذلك بقتله وافتراس جسده، كما أنها تلتهم صغارها في بعض الأحوال، والصغار قد يفترس بعضهم بعضاً في أحوال أخرى مما يضعف البنيان الاجتماعي لبيت العنكبوت.

(٥) تقرير أن الذباب يختلس ما يأخذه من أشربة وأطعمة اختلاسا، وينتزعه انتزاعاً

رغم أنوف أصحابها، ولذلك عبر القرآن الكريم بالتعبير المعجز: ﴿... وَإِنْ يَسْأَلُكَ الذُّبَابُ شَيْئًا﴾ ثم قال: ﴿... لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ...﴾ والذبابة المنزلية تمتص الشراب بواسطة خرطومها ليصل إلى جهازها الهضمي مباشرة، والذي يقوم على الفور بهضمه وتمثيله تمثيلاً كاملاً، ثم بإرساله إلى جهازها الدوري مباشرة، فلا يمكن استنقاذه بأي حال من الأحوال .

أما إذا كان الطعام صلباً فإن الذبابة المنزلية تفرز عليه مع لعابها عدداً من العصائر الهاضمة والإنزيمات التي تذيبه في الحال فتمتصه الذبابة في ثوان معدودة، ثم يتم هضمه وتمثيله في ثوان معدودة كذلك وإرساله إلى الدم، ومن ثم فلا يمكن استنقاذه أبداً. ولذلك ختمت الآية الكريمة بقول ربنا - تبارك وتعالى -: ﴿صُعُوكَ الطَّلَابِ وَاللَّطُوبِ﴾ والطالب هنا هو المملوب الذي سلبه الذباب شيئاً من شرابه أو طعامه، والمطلوب هو الذباب السالب للشيء، وسواء كان المملوب هو الفرد من بني الإنسان، أو هو الصنم أو الوثن المعبود من دون الله فكلاهما ضعيف ضعف الذبابة أو أضعف، وعاجز عن خلق خلية حية واحدة، فضلاً عن خلق ذبابة كاملة.

(٦) إن ضرب المثل القرآني بالبعوضة وما فوقها حجماً، وما هو أشد منها خطراً، يؤكد خطر البعوضة في نقل العديد من الأمراض، كما يؤكد أن أنثى البعوضة وحدها دون ذكرها هي الناقلة للأمراض، وهي حقائق مستحدثة على العلوم المكتسبة التي لم يصل الإنسان إلى معرفة شيء منها إلا في القرنين التاسع عشر والعشرين، وسبق القرآن الكريم بالإشارة إليها مما يشهد لهذا الكتاب العزيز بأنه كلام الله الخالق.

(٧) إن تشبيه القرآن الكريم خروج الناس من قبورهم يوم البعث بهيئة الجراد المتشر هو تشبيه معجز، وذلك لخروج المبعوثين من القبور عرايا كما تخرج حوريات الجراد عارية بعد انسلاخها من جلدها عدة مرات لتصل إلى حجم الحشرة البالغة، التي تتحرك بعد ذلك في أسراب يصل عدد الجراد في الواحد منها إلى عشرات البلايين، ولو تخيلنا بعث بلايين البشر الذين عمروا

الأرض من عهد أبينا آدم عليه السلام إلى اليوم، وبعث البلايين التي تعمر الأرض اليوم بعد أن يموتوا، وكذلك بعث سلالاتهم إلى قيام الساعة لكان التشبيه بالجراد المنتشر تشبيهاً معجزاً؛ لأنه لم يكن لأحد من الخلق إمكانية تصور ذلك في زمن الوحي، ولا لقرون متطاولة من بعده.

(٨) كذلك فإن تشبيه خروج الموتى من القبور لحظة البعث بالفراش المبعوث الذي يخرج من شرانقه حيث يتحول جلد الشرنقة (الخادرة) إلى حالة نصف شفافة، ثم ينشق لتخرج عذارى الفراش بالبلايين إن لم يكن بمئات البلايين في الوقت الواحد، تماماً كما ستنشق القبور عن أصحابها وبعث الموتى بمئات البلايين ليخرجوا من قبورهم في ذهول واستغراب واضطراب وحيرة.

(٩) الإشارة إلى عدد من الحشرات التي تأكل الخشب تحت مسمى «دابة الأرض» ومنها ما يعرف باسم: «ناقرات أو ناخرات الخشب» أو «القادح» ومنها «الأرضة» أو «القرضة» ومنها «زنابير الخشب» و«يرقات الخنافس»، و«سوس الأشجار» و«نمل الخشب» أو «النمل الأبيض» وغيرها من الحشرات التي لم تكن معروفة في زمن الوحي ولا لقرون من بعده.

(١٠) الإشارة إلى إنزال (المن والسلوى) على نبي الله موسى وعلى من كانوا معه في تيه شبه جزيرة سيناء، و(المن) مادة صمغية حلوة لزجة كالعسل تتجمع على الأشجار من طلوع الفجر إلى شروق الشمس، ثم تجف فتتحول إلى مادة بيضاء كالدهن تكشط من فوق جذوع الشجر وفروعه وأوراقه وتؤكل مباشرة، أو تذاب في الماء وتشرب على هيئة شراب حلو المذاق، ذي قيمة غذائية عالية.

وقد يتكون (المن) نتيجة لنزّ العصارة الغذائية للنبات نزراً ذاتياً إلى أسطحه الخارجية ثم جفافها، أو نتيجة لجروح تحدثها الحشرات التي تعيش على امتصاص العصارة الغذائية للنبات من مثل حشرة المن، وقد يكون من إخراج تلك الحشرات ذاتها.

أما (السلوى) فهي الطائر المعروف باسم (السمان) أو (الحجل)، وهو من الطيور المهاجرة التي تتحرك في مواسم محددة من السنة، والتي تُصطاد لأكل لحمها الذي يعتبر من أطيب لحوم الطير على الإطلاق.

والجمع بين (المن) و(السلوى) هو كذلك أمر معجز لأنه جمع بين الكربوهيدرات النباتية بما فيها من سكريات ونشويات (مثلة في المن) وبين البروتينات الحيوانية (مثلة في السلوى) وهي من أخف البروتينات وأيسرها هضماً مما يشكل وجبة غذائية كاملة للإنسان.

وهذه القضايا من المتجدات على العلوم المكتبة، وعرضها في القرآن الكريم بهذه الدقة العلمية من الأمور المتحققة للاهتمام والانتباه، لأنه لم يكن لأحد من الخلق إمام بها أو إدراك لها في زمن الوحي، ولا لقرون عديدة من بعده.

(١١) تأكيد أن كلاً من الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وغيرها من النوازل هي من جند الله التي يسخرها على من يشاء من عباده، كما سخرها على قوم فرعون، عقاباً للعاصين، وابتلاءً للصالحين، وعبرةً للناجين، والطوفان المائي قد يكون هادماً مدمراً مغرقاً إغراقاً كاملاً، والجراد يتحرك في أسراب تغطي مساحة تزيد على ألف كيلومتر مربع، بكتلة تقدر بألاف الأطنان، ويأكل مثل هذا السرب في اليوم الواحد قدر وزنه من المزروعات فيجرد الأرض تجريداً من غطائها الخضري ويؤدي إلى خسائر في الثمار والمحاصيل الغضة والأشجار تقدر بعشرات الملايين من الدنانير.

أما (القمل) فهي حشرة ماصة لدماء كل من الإنسان والحيوان وناقلة لأعداد من مسببات الأمراض من مثل مرض التيفوس البوابي، ومنها ما يعيش على قشور الجلد وأجزاء الشعر وريش الطيور، ويحمل أيضاً العديد من مسببات الأمراض، ومنها ما يدمر مخزون الحبوب والمحاصيل وينقل إليها العديد من الأمراض.

أما (الضفادع) فتقيقها مزعج غاية الإزعاج لأنه يسمع عبر مسافات تقدر بعدة أميال مما يجعل الحياة معها مستحيلة خاصة بالليل والناس نيام، كما أنها حاملة لأعداد من الفيروسات المسببة للأمراض من مثل أمراض الكبد والكلى، وغيرها.

وكذلك (الدم) الذي هو حامل فضلات وجراثيم الجسم، والذي يتعض وينتن بسرعة فائقة، ولذا يحرم طعامه، وإذا سلط على قوم أهلكتهم. والعقاب بهذه النوازل من الأحداث التاريخية القديمة، وورودها في القرآن الكريم هو صورة من صور كل من الإعجاز العلمي والتاريخي لهذا الكتاب العزيز.

(١٢) إن للإبل من ضخامة أجسادها، وارتفاع قوائمها، وطول أعناقها، واتساع أعينها، ووفرة وبرها، وسماكة جلدها، والشعر الكثيف المغطى لذيلها، ودقة تصميم كل من أخفافها، وكلكلها، وما خصها الله - تعالى - به من صفات خارجية شكلية، وداخلية تشريحية من مثل مجال الرؤية الواسعة، وضخامة المخزون الغذائي والمائي، وغير ذلك من الصفات التي جعلت منها بحق «سفن الصحراء» كل ذلك يشهد الله الخالق بطلاقة القدرة، وبديع الصنعة، وإتقان الخلق، ومن هنا كان التوجيه القرآني للنظر في كيفية خلقها من السبق العلمي في كتاب الله .

(١٣) ورد في القرآن الكريم وصف (الصافنات الجياد) لخييل نبي الله سليمان - على نبينا وعليه من الله السلام - وهو مدح للخييل واقفة (الصافنات)، وجارية (الجياد)، فإذا وقفت كان ذلك على ثلاثة قوائم وعلى طرف القائم الرابع، وذلك من علامات السكون والاطمئنان، والثقة بالنفس والخيلاء بما أفاء الله - تعالى - عليها من قوة، وجمال وذكاء، وقدرات على الحس والإدراك، وإذا جرت كانت في عدوها سبابة راکضة، وهذه من المعارف التي بدأ البحث في علم سلوك الحيوان في التوصل إليها. كذلك أثبت علم سلوك الحيوان أن المسح بسوق الخييل وأعناقها يلعب دوراً مهماً في ترويضها وتطمينها

وإشعارها بالود والمحبة؛ من هنا فإن وصف القرآن الكريم لحياد سيدنا سليمان ﷺ بـ ﴿الضَّيْفَتُّ الْجِيَادُ﴾، ووصف تعامله معها بقول الحق - تبارك وتعالى - ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالْسُوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ كان إلهاماً من الله - تعالى - لنبيه سليمان - على نبينا وعليه من الله السلام - وسبقاً علمياً وتاريخياً؛ لأن ذلك لم يكن معروفاً لأحد في زمن الوحي بالقرآن الكريم، خاصة إذا ما قورن بما جاء عن هذه الواقعة في العهد القديم من زعم مرفوض.

ثم إن الإشارة في الآيات القرآنية الكريمة التي تصف هذه الواقعة (سورة ص: الآيات ٣١ - ٣٣) جاءت بالتأنيث (الصفانات الجياد) مما يؤكد دور أنثى الخيل في تدبير أمر جماعتها، وهو من حقائق علم سلوك الحيوان التي لم تعرف إلا في أواخر القرن العشرين.

(١٤) في قوله تعالى ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ حقيقة علمية دقيقة تؤكدتها دراسات شدة أصوات الحيوانات المختلفة؛ حيث تصل شدة صوت الحمار إلى ما يتجاوز مائة «ديسبل» ويصل تردده إلى ٣٥٠ هيرتز، وهو أعلى تردد لصوت حيوان من الحيوانات التي تحيا على اليابسة، ومن أعلاها شدة؛ وذلك لأن شدة صوت الحوت الأزرق تصل إلى ضعف شدة صوت الحمار تقريباً (١٨٨ ديسبل)، ولكن تردده أقل بكثير، ونظراً لعيثه في ماء المحيط، فلا يكاد الإنسان يسمع صوته إلا إذا رفع الحوت الأزرق رأسه فوق الماء، وإن كانت الحيتان يسمع بعضها بعضاً على بعد مئات الأميال في داخل كتلة الماء.

(١٥) في تأكيد القرآن الكريم أن الله - تعالى - يخلق لنا اللبن في ضروع الحيوانات اللبونة من بين فرث ودم، حقيقة علمية لم يصل إليها علم الإنسان إلا في القرن العشرين، فالدراسات العلمية الحديثة أثبتت أن حركة الدم بين معدة الاجترار (المحتوية على الفرث) وبين باقي جسم الحيوان من الأنعام، هي التي يتخلق بها اللبن حتى يصل إلى الضرع، وهي عملية معقدة يتم

خلالها ضخ حوالي خمسمائة لتر من الدم إلى الغدد اللبنية في ضرع الحيوان من الأنعام الكبيرة كالإبل والبقر لتوفير المواد اللازمة من البروتينات، والكربوهيدرات، والدهون، والعناصر الفلزية وغير الفلزية، والفيتامينات، والمهرمونات اللازمة لرضعة واحدة أو لحلبة واحدة كاملة، والتي يتخلصها الدم من الفرث ثم يوصلها إلى الغدد اللبنية.

(١٦) وصف طرائق مشي الحيوانات على البطن، أو على رجلين أو على أربع، وهي من وسائل تصنيفها المعتمدة في مختلف نظم التصنيف الحديثة للأحياء.

(١٧) التشبيه بـ (اللهث المتحمر للكلب) في عدد من الأنفاس السريعة الضحلة التي يأخذها الكلب عن طريق فمه المفتوح ولسانه المتدلي إلى الخارج وذلك من أجل تزويد جسمه بقدر كافٍ من الأكسجين، وضبط كل من كمية الماء ودرجة الحرارة فيه، وتهويته في حالات كل من الحر الشديد، أو العطش الشديد، أو التعب والإعياء والإجهاد، أو المرض، والسبب في ذلك هو أن جسم الكلب لا يحمل غدداً عرقية إلا في باطن أقدامه، وهذه لا تفرز من العرق ما يكفي لتنظيم درجة حرارة جسمه ولذلك يتعين الكلب بعملية (اللهث)؛ لتعويض قلة الغدد العرقية، وهو من الأمور المكتشفة حديثاً.

(١٨) تحريم أكل كل من الميتة، والدم، ولحم الخنزير، وما أهل به لغير الله، والدراسات العلمية الحديثة تؤكد أضرار ذلك على صحة الإنسان، وكذلك تحريم أكل كل من المنخنقة، والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع، إلا ما أدركت ذكاته، وتحريم ما ذبح على النصب، والدراسات التحليلية الدقيقة لتلك اللحوم أثبتت خطر أكلها على صحة الإنسان.

(١٩) وصف عملية التقاط الحوت لنبي الله يونس - على نبينا وعليه من الله السلام - بالتعبير القرآني المعجز ﴿فَأَلْقَمَهُ الْحُوتُ﴾ يشير إلى الحوت الأزرق - وهو أضخم حيوان عرف على سطح الأرض - وهو عديم الأسنان، وله عدد من الألواح القرنية تعرف باسم: البالينات، تتدلى من جانبي فكه العلوي يصطاد

بها مختلف صور الحياة الهائمة والسابحة من مثل صغار القشريات من عديدات الخلايا، بالإضافة إلى الكائنات وحيدة الخلية التي تدخل مع تيار الماء الواصل إلى فمه، ثم يخرجها من جانبي فكيه بعد أن يصفي ما فيه من مختلف صور الحياة الدقيقة. والحوت الأزرق يتنفس الهواء برئته فيضطر إلى الارتفاع برأسه فوق سطح الماء مرة كل (١٠) إلى (١٥) دقيقة.

ولسعة فم الحوت الأزرق ومطاطية حلقه فإن ما يأخذه من الماء يصل إلى ٣٥٠م^٣ في المرة الواحدة، ولضخامة جسده فإن فمه يتسع لأكثر من خمسين رجلاً وقوفاً والفم مغلق، ولضيق بلاعيه فإنه لا يبلع إلا الكائنات الدقيقة والصغيرة، ومن هنا كان الإعجاز القرآني في استخدام التعبير الدقيق ﴿قَالَ لَقَمَةٌ مَلُوتٌ﴾ أي أنه أخذ لقمة في فمه لم يقضمه، ولم يهضمه، حتى أمر الله - تعالى - له بالخروج فبذره الحوت إلى الشاطئ.

والأصل في المعجزات أنها لا تعلق، ولكن يبقى هذا الوصف القرآني معجزاً، خاصة إذا ما قورن بما جاء من أخطاء في العهد القديم باللغتين الإنجليزية والعربية.

(٢٠) يقول ربنا - تبارك وتعالى - في محكم كتابه ﴿... فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾ لئري قابيل بن آدم ﴿... كَيْفَ يُؤَرِّى سَوَاءَ أَخِيهِ...﴾ بعد أن قتله، والعلوم المكتسبة في مجال سلوك الحيوان تؤكد أن الغراب طائر شديد الذكاء، شديد الحذر، حاد الذاكرة، قوي الملاحظة، له قدرات على الاتصال بغيره، وعلى حل مشكلاته، وبناء مجتمعاته، وعلى التحايل لاختطاف الطعام، وإخفائه، وتجهيزه، وعلى مهاجمة كل من الإنسان والحيوان والنبات.

وانطلاقاً من هذه الصفات اختار الله ﷻ الغراب ليكون معلم الإنسان لكيفية دفن موته بعد أول جريمة قتل لإنسان تقع على سطح الأرض.

(٢١) وصف طرائق طيران الطيور بكل من (الصف) و(القبض) وهي من أسس

هندسة الطيران اليوم، ولم تكن معروفة قبل قرن واحد من الزمان، وسبق القرآن بالإشارة إليها هو من صور الإعجاز العلمي فيه. والصف هو جعل جناحي الطائر منبسطين على خط مستوي دون تحريكهما، والطائر يمضي في الهواء إلى أبعد المسافات مستفيداً بالتيارات الهوائية في أثناء سيره أو صعوده، وبالجاذبية الأرضية أثناء هبوطه البطيء، دون أن يحرك جناحاً أو أن يبذل جهداً. والقبض ضد البسط وهو الخفق أو الرفرفة، أي: الضرب بالجناحين إلى أسفل ثم إلى أعلى والحركة الأولى تدفع بالطائر إلى الأمام، والثانية تدفع به إلى أعلى.

(٢٢) الإشارة إلى اختيار نبي الله سليمان - على نبينا وعليه من الله السلام - لطائر (الهدهد) بالذات ليرسله إلى ملكة سبأ، وعلوم الحيوان وسلوكه تؤكد اليوم على مميزات هذا الطائر الكثيرة، والتي منها: الذكاء، والأناقة، واليقظة والحذر، وسرعة الملاحظة، وقوة الذاكرة، وسعة الحيلة، والإيمان الفطري بالله - تعالى - والتسبيح غير الإرادي لجلاله، والقدرة على التعبير والفهم والحوار، وعلى الدعوة إلى توحيد الله الخالق باستمرار، ولذلك نهى رسول الله ﷺ عن قتل طائر الهدهد.

(٢٣) التأكيد على أن الله - تعالى - قد مسخ من اعتدوا في السبت من يهود بني إسرائيل، فجعل منهم القردة والخنازير. والعلوم المكتسبة تثبت أن هذين الحيوانين من أقذر وأحقر حيوانات الأرض، وإن كان الممموخ لا ينسل، رحمة من الله - تعالى - بعباده.

(٢٤) الفطع بتسبيح جميع المخلوقات لله - تعالى -، والعلوم المكتسبة تثبت وجود أصوات متباينة لكل من الجمادات والنباتات والحيوانات توحى بشيء من اللغة، والتجارب المخبرية تثبت أن للماء ذاكرة واعية، وقدراً من الإدراك والشعور والانفعال والتعبير وذلك بتغيير شكل بلوراته من حالة إلى أخرى، وأن الماء يسمع ويرى ويتأثر بالكلمات الطيبة وينفر من كلمات السوء. وكذلك الأحجار مثل عقيق اليمن الذي يرجع عمره لأكثر من (٢٥) مليون سنة

ووجد فيه لفظ الجلالة، واسم مكة المكرمة، وصورة الكعبة المشرفة، والحجر الأسعد، وقبة الصخرة بوضوح لا يقبل الشك في داخل العينات الصلدة والكتابات بحبات الرمل أو بألوان أكاسيد الحديد وأكاسيد غيره من المركبات الكيميائية.

(٢٥) الإشارة إلى إمكانية إنزال الشيفرة الوراثية للكائن الحي من السماء إلى الأرض، والدراسات المتأخرة تشير إلى وجود بعض البكتيريا الحية الشبيهة بالأنواع التي تحيا على الأرض في عدد من النيازك التي هبطت إلى الأرض من السماء.

هذه الآيات الخمس والعشرون من بين أكثر من مائة وأربعين آية أشارت إلى عدد من حيوانات الأرض تم اختيارها هنا لتنوع ما فيها من قضايا علم الحيوان وحقايقه التي لم تصل إليها العلوم المكتسبة إلا في القرن العشرين.

خامساً: من آيات الإنسان في القرآن الكريم

(الإنسان) اسم يطلق على كل من الذكر والأنثى من بني آدم. وقد جاءت الإشارة إلى الإنسان في القرآن الكريم إحدى وتسعين (٩١) مرة، منها بلفظة (إنس) (١٨) مرة، و(إنسان) (٦٥) مرة، و(أناس) (٥) مرات، ومرة واحدة بكل من الألفاظ (أناسي) و(إنسيًا) و(مستأنسين). والمرات الخمس والستون التي جاء فيها ذكر (الإنسان) في القرآن الكريم جاءت الكلمة معرفة بالألف واللام.

وجاءت الإشارة إلى الإنسان في القرآن الكريم بتعبير (بشر) (٢٦) مرة، وبتعبير (بشراً) عشر مرات، وبتعبير (بشرين) مرة واحدة، بمجموع كلي (٣٧) مرة، ليعني في كل الحالات (الإنسان) ذكراً كان أم أنثى، مفرداً كان أم جمعاً.

كذلك جاءت الإشارة إلى الإنسان بتعبير (آدم)، (ابني آدم)، و(بني آدم)، و(ذرية آدم) في خمسة وعشرين (٢٥) موضعاً.

وجاءت الإشارة إلى الإنسان بتعبير (الناس) (٢٤١) مرة، وبتعبير (رجل)

بتصريفاته (٥٧) مرة، وبتعبير (المرء) وتصريفاته (١١) مرة، وبتعبير (امرأة) وتصاريفها (٢٦) مرة، وبتعبير (النساء) بتصريفاتها (٥٩) مرة.

وجاءت الإشارة إلى الإنسان بتعبير (نفس) وتصاريفها (٢٩٥) مرة.

وهذه المواضع التي يصل مجموعها إلى ٨٣١ موضعاً من كتاب الله نختار منها الآيات التالية:

- ١ - ﴿هَلْ أُنِى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مَنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان: ١].
- ٢ - ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [الإنسان: ٢].
- ٣ - ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْبَآنَ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُورِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰئِكَةِ إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُم سٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلٰئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبٰلِيسَ أَبٰى أَن يَكُونَ مَعَ السَّٰجِدِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ يَآٰئِيسَ مَا لَكَ ٱلْأَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّٰجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِشَيْءٍ خَلَقْتُهُ مِن صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦ - ٣٣].
- ٤ - ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ [النحل: ٤].
- ٥ - ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن سُلٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٧﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا ٰآخَرَ فَتَبٰرَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ الْخٰلِقِينَ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذٰلِكَ لَمِيسُونَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ تُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٢ - ١٦].
- ٦ - ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهِنًا عَلٰى وَهْنٍ وَفِصْلًا فِي ٱمَامَيْنِ ٱنِ أَشْكُر لِي وَوٰلِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ﴾ [لقمان: ١٤].
- ٧ - ﴿ٱلَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِي وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَٱلْأَبْصَرَ وَٱلْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [السجدة: ٧ - ٩].

- ٨ - ﴿أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْتَهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾ [يس: ٧٧].
- ٩ - ﴿الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْكِتَابَ ﴿٤﴾ [الرحمن: ٤-١].
- ١٠ - ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾ [الرحمن: ١٤].
- ١١ - ﴿يَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنَّنَّجْمَعُ عِظَامَهُ ﴿٢﴾ بَلَىٰ قَدَرِينٌ عَلَيَّ أَن تَسْؤَىٰ بِنَاهِهِ﴾ [القيامة: ٣-٤].
- ١٢ - ﴿يَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَن يُبْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُُمْتَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَىٰ ﴿٣٨﴾ فَعَلَ مِنْهُ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾ [القيامة: ٣٦-٣٩].
- ١٣ - ﴿يَلْبِظُ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ [الطارق: ٥-٨].
- ١٤ - ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [التين: ٤-٦].
- ١٥ - ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ١-٥].
- ١٦ - ﴿نَاصِبَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [العلق: ١٦].
- ١٧ - ﴿اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [الروم: ١١].
- ١٨ - ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَن خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْشُرُونَ ﴿١٠﴾ وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَن خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ ءَايَاتِهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَخْتَلَفَ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ ءَايَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَإِنبَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ ءَايَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ حَوَاقٍ وَطَمَعًا وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْجِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ

- بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَحْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَلْبُونَ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَتُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿[الروم: ٢٥ - ٢٧].
- ١٩ - ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٤].
- ٢٠ - ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴿٧٦﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُمُ سَجْدًا ﴿٧٧﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِمَّنْ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُمْ مِنْ طِينٍ ﴿[ص: ٧١ - ٧٦].
- ٢١ - ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١].
- ٢٢ - ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ٦].
- ٢٣ - ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٥٩].
- ٢٤ - ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُوا رَبُّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِلْدٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].
- ٢٥ - ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَعَجِيرٍ مُخَلَّقَةٍ لِنَبِّينَ لَكُمْ وَنُقُرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُنْفِقُ وَمِنْكُمْ مَنْ يَرْدُ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَىٰ الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ بِهِيج ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتِ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ [الحج: ٥ - ٧].
- ٢٦ - ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣].

٢٧ - ﴿ظَهَرَ أَفْسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: ٤١].

٢٨ - ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ [الأحزاب: ٤].

٢٩ - ﴿قَالَ لِمَ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا﴾ [الكهف: ٣٧].

٣٠ - ﴿وَسَأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

٣١ - ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام: ٩٨].

٣٢ - ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ [الأعراف: ١٨٩].

٣٣ - ﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَفَنَسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [لقمان: ٢٨].

٣٤ - ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ٣٤].

٣٥ - ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقَكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُم لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ [الزمر: ٦].

٣٦ - ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فِيم_Sِكِّ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأَخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الزمر: ٤٢].

٣٧ - ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر: ٦٢].

٣٨ - ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ بَيْنًا وَحَفْدةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبَالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِعَمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل: ٧٢].

٣٩ - ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ٧٨].

٤٠ - ﴿فَاطْرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

٤١ - ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنْشَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ بُرُوحَهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثَاءً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: ٤٩ - ٥٠].

٤٢ - ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١].

٤٣ - ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [الأعراف: ١١ - ١٢].

٤٤ - ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

٤٥ - ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كَرْهًا وَوَضَعَتْهُ كَرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِضْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥].

٤٦ - ﴿أَلَمْ تَخْلُقْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿٢١﴾ إِك قَدْرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فِعْمَ الْقَدِيرُونَ﴾ [المرسلات: ٢٠ - ٢٣].

٤٧ - ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كَنْزٌ حَفِيفٌ﴾ [ق: ٤].

٤٨ - ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ [الكهف: ١١].

- ٤٩ - ﴿وَقَلَّبَهُمْ ذَاتَ اليمينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلَّبَهُمْ بَسِطَ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا﴾ [الكهف: ١٨].
- ٥٠ - ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٢٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾ [الحاقة: ٣٨، ٣٩].
- ٥١ - ﴿أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَوَّلَهُ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَكَأُو بُرْهَانِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [النمل: ٦٤].
- ٥٢ - ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ [يس: ٦٨].
- ٥٣ - ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَعْمَلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِعِقْدَارٍ﴾ [الرعد: ٨].
- ٥٤ - ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الرعد: ١٦].
- ٥٥ - ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوبِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰ أَنْ تُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٥٧ - ٦٢].
- ٥٦ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّبُهُمْ نَارًا كَمَا نَصَّبَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ٥٦].
- ٥٧ - ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّاهُمْ وَلَأُمرِّنَّهُمْ وَلَأُمرِّنَّهُمْ فَلْيَبْتَكَنَّ ءَاذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مِرْمَهُمْ فَلْيَغْرِزْتَ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [النساء: ١١٩، ١٢٠].
- ٥٨ - ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٨ - ٨٠].

- ٥٩ - ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ [الملك: ٢].
- ٦٠ - ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [الملك: ٢٣].
- ٦١ - ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ [الروم: ٥٤].
- ٦٢ - ﴿بَيَّنَّا لِلإِنْسَانِ مَا غَرَّكَ رَبِّكَ الْكَبِيرُ ﴿٦١﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ [الانفطار: ٦ - ٨].
- ٦٣ - ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿٦٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ [نوح: ١٣، ١٤].
- ٦٤ - ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿٦٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ [نوح: ١٧، ١٨].
- ٦٥ - ﴿قُلِ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُهُ ﴿٦٧﴾ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴿٦٨﴾ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرْتُمْ ﴿عبس: ١٧، ١٩﴾.
- ٦٦ - ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَسِعَ الْعَرْشَ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ [النجم: ٣٢].
- ٦٧ - ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٤٥﴾ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ عَلَيْهِ النِّشَاءَ الْآخِرَى﴾ [النجم: ٤٥ - ٤٧].
- ٦٨ - ﴿وَمِنَّا خَلَقْتُمُومِنْهَا نُفُسِكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ [طه: ٥٥].
- ٦٩ - ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾ [الصفات: ١١].
- ٧٠ - ﴿قُلْ فَادْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [آل عمران: ١٦٨].
- ٧١ - ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَخْرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٦٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: ٢٧، ٢٨].

ومن الحقائق العلمية التي سبقت بها هذه الآيات القرآنية الكريمة جميع المعارف المكتسبة بقرون عديدة ما يمكن إيجازه فيما يلي:

(١) التأكيد على حقيقة الخلق، وعلى أن الله - تعالى - خالق كل شيء، وعلى أنه ﷻ يبدأ الخلق ثم يعيده (الزمر: ٦٢، النمل: ٦٤، الروم: ١١).

(٢) التقرير بأن الإنسان يمثل آخر صورة من صور الحياة الأرضية خلقاً، وأن خلقه جاء بعد خلق جميع صور الحياة الأخرى (الإنسان: ١).

(٣) الجزم بخلق الإنسان من تراب، ومن طين، ومن طين لازب، ومن سلالة من طين، ومن صلصال من حمأ مسنون، ومن صلصال كالفخار، في مراحل متتالية، ومرور الإنسان بعد الموت بعكس تلك المراحل يؤكد على دقة الوصف القرآني (آل عمران: ٥٩، النحل: ٤، المؤمنون: ١٢ - ١٦، المجدة: ٧ - ٩، الرحمن: ١٤، الروم: ٢٠ - ٢٧، ص: ٧١، الحج: ٥ - ٧، الكهف: ٣٧، الصافات: ١١).

(٤) وصف المراحل التي يمر بها جنين الإنسان بدقة بالغة من النطفة إلى النطفة الأمشاج (أي المختلطة)، إلى العلقة ثم المضغة، ثم خلق العظام وكسوتها باللحم، ثم إنشائه خلقاً آخر، ينمو خلقاً من بعد خلق في ظلمات ثلاث، حتى يخرج إلى الحياة وليداً. وهي مراحل لم تبدأ العلوم المكتسبة في التوصل إلى إدراك شيء منها إلا بعد بناء المجهر في القرن السابع عشر الميلادي (النحل: ٤، المؤمنون: ١٢ - ١٦، المجدة: ٧ - ٩، يس: ٧٧، الزمر: ٦، الإنسان: ٢، القيامة: ٣٦ - ٣٩، العلق: ١ - ٥، الحج: ٥ - ٧، عبس: ١٧ - ١٩: نوح: ١٣ - ١٤).

(٥) التأكيد على اشتراك كل من الأب والأم في تخلق الجنين بعد جدل طال على دور كل منهما في الماضي غير البعيد (الحجرات: ١٣، النحل: ٧٢، الشورى: ١١، النجم: ٤٥ - ٤٧، الإنسان: ٢).

(٦) الجزم بأن الله - تعالى - هو الذي يخلق الخلق في الأرحام ثم يصورهم كيف

يشاء ويعلم جميع أمورهم (آل عمران: ٦، الأعراف: ١١، ١٢، لقمان: ٣٤، الرعد: ٨، النجم: ٣٢، الواقعة: ٥٧ - ٦٢، الانفطار: ٦ - ٨، عبس: ١٧ - ١٩).

(٧) الإشارة إلى الخلق من ماء مهين، يجعله ربنا - تبارك وتعالى - بعلمه وحكمته وإرادته في قرار مكين، مما يثبّر إلى كل من غدد التناسل والرحم (المرسلات: ٢٠ - ٢٣).

(٨) التأكيد على أن الخلق يتم من اختلاط ماءين دافقين يخرج أحدهما من الزوج والآخر من الزوجة، وكلاهما يَخْرُجُ من بين الصلب والترائب (الفرقان: ٥٤، الطارق: ٥ - ٨).

(٩) التأكيد على أن الله - تعالى - هو الذي يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور، وهو الذي يزوجهم ذكراً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً (الشورى: ٤٩، ٥٠).

(١٠) الجزم بأن جميع المخلوقين من بني آدم إلى قيام الساعة كانوا في صلب أئبنا آدم ﷺ لحظة خلقه، أي أنهم خلقوا من نفس واحدة، خلق الله - تعالى - منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً والله على كل شيء قدير (النساء: ١، الأعراف: ١٧٢ - ١٨٩، الأنعام: ٩٨، لقمان: ٢٨، الزمر: ٦، الحجرات: ١٣).

(١١) أن حمل الأم لجنينها عملية صعبة تستنزف من دم الأم وغذائها، وأجهزتها وأعصابها وباقى جسمها الشيء الكثير، ومن هنا كانت التوصية بالأم والإشادة بفضلها (لقمان: ١٤، الأحقاف: ١٥).

(١٢) التأكيد على أن أقصر مدة للحمل هي ستة شهور (لقمان: ١٤، الأحقاف: ١٥).

(١٣) التأكيد على أن آدم ﷺ خُلِقَ عالماً عابداً، وأن الله - تعالى - علّمه الأسماء

كلها، وأنه ﷺ هو الذي علم الإنسان اللغة والبيان والدين، والكتابة بالقلم، وعَلَّمَهُ ما لم يعلم (البقرة: ٣١، الرحمن: ١ - ٤، العلق: ١ - ٥).

(١٤) أن الله - تعالى - خلق الموت والحياة ليبلو الناس أيهم أحسن عملاً (آل عمران: ١٤٥ - ١٦٨ - المؤمنون: ١٢ - ١٦، الواقعة: ٥٧ - ٦٢، الملك: ٢).

(١٥) أن الله ﷻ خلق الإنسان من الأرض، ثم يعيده فيها بعد موته، ثم يخرجها منها تارة أخرى عند بعثه (آل عمران: ٥٩، الأعراف: ١١، ١٢، طه: ٥٥، الحجر: ٢٦، ٣٣، المؤمنون: ١٢ - ١٦، السجدة: ٧ - ٩، الرحمن: ١٤، الروم: ٢٠ - ٢٧، ص: ٧١ - ٧٦، الحج: ٥ - ٧، الكهف: ٣٧، نوح: ١٧، ١٨، النجم: ٣٢، الصافات: ١١).

(١٦) التأكيد على أذى المحيض والتحذير من مخاطره (البقرة: ٢٢٢).

(١٧) الإشارة إلى إبداع الله ﷻ في خلق حواس الإنسان، وجعلها وسيلة لكسب المعارف والمهارات، ولفهم رسالة الإنسان في هذه الحياة وتمكينه من تحقيقها، والتأكيد على سبق السمع على كل من الأبصار والأفئدة، وذكره بالإنفراد وذكر الأبصار والأفئدة بالجمع (النحل: ٧٨، السجدة: ٧ - ٩، المؤمنون: ٧٨ - ٨٠، الملك: ٢٣).

(١٨) التأكيد على دورة حياة الإنسان من ضعف، ثم إلى قوة، ثم إلى ضعف وشيبة (يس: ٦٨، الروم: ٥٤).

(١٩) التأكيد على آيات الله في النفس الإنسانية (الذاريات: ٢١).

(٢٠) الإشارة إلى تسوية بنان الإنسان كأحد إبداعات الله في الخلق والشهادة له - تعالى - بالقدرة على البعث (القيامة: ٣، ٤).

(٢١) الإشارة إلى دور الناصية في اتخاذ القرار (العلق: ١٥، ١٦، هود: ٥٦، الرحمن: ٤).

(٢٢) التأكيد على دور حاسة السمع كأول حاسة من حواس الإنسان يتم له

استخدامها، وأن وسيلتي استقبال الأصوات والكلمات هما الأذنان، وأن الضرب عديهما أو إغلاقهما هو العامل الأول في استغراق النائم في نومه (الكهف: ١١).

(٢٣) التأكيد على دور الجلد في الإحساس بالألم (النساء: ٥٦).

(٢٤) الإشارة إلى ضرورة تقليب النائم لفترات طويلة على جنبه حتى لا يصاب بالقرحات الجلدية والمعروفة باسم «القرحات السريرية» (الكهف: ١٨).

(٢٥) التأكيد على استحالة أن يكون للرجل قلبان في جوفه، وإن تيسر ذلك للمرأة في حالات الحمل (الأحزاب: ٤).

(٢٦) الإشارة إلى خلق الإنسان في أحسن تقويم ثم إلى تهدم هذا البناء بالتدرج، مع تقدم العمر أو استمراء المعاصي ومقارفتها بلا انقطاع (التين: ٤ - ٦).

(٢٧) الإشارة إلى اختلاف ألوان الناس وألسنتهم، وإلى ارتباط ذلك باختلاف الأجواء والتربة والصخور والنباتات والحيوانات، والتأكيد على ما في ذلك من إشارة إلى طلاقة القدرة الإلهية المبدعة في الخلق (الروم: ٢٠ - ٢٧، فاطر: ٢٧، ٢٨).

(٢٨) التأكيد على أن الفساد قد عم كلاً من البر والبحر بما كسبت أيدي الناس (الروم: ٤١).

(٢٩) تشبيه النوم بالموت، واعتباره مودة صغرى وجعله تذكرة للناس بأجالهم المحددة (الزمر: ٤٢).

(٣٠) التأكيد على حتمية الآخرة وما فيها من بعث وحشر وحساب وجزاء، والاستدلال على ذلك ببقاء فضلة من الهيكل العظمي للإنسان لا تبلى أبداً يعاد بعثه منها بإنزال مطر خاص من السماء، فينبت كل مخلوق من عجب ذنبه كما تنبت البقلة من حبتها، انطلاقاً من وصف المصطفى ﷺ، ومن هنا كان تشبيه البعث بالإنبات (طه: ٥٥، ق: ٤، نوح: ١٧، ١٨، الحج: ٥ - ٧، المؤمنون: ١٢ - ١٦، القيامة: ٣٦ - ٣٩، النجم: ٤٥ - ٤٧).

(٣١) الإشارة إلى المحاولات الفاشلة من أجل تقليد الخلق بما يعرف اليوم باسم الاستنساخ (الرعد: ١٦، النساء: ١١٩، ١٢٠).

(٣٢) التأكيد على الأصل الواحد لجميع بني آدم، وعلى أن وسيلة التفاضل بينهم هي تقوى الله - تعالى - الذي جعلهم شعوباً وقبائل ليتعارفوا ويتعايشوا في سلام (الأنعام: ٩٨، الأعراف: ١٨٩، لقمان: ٢٨، الحجرات: ١٣، الزمر: ٦).

(٣٣) التأكيد على حقيقة الغيب في حياة الناس (لقمان: ٣٤، الحاقة: ٣٨، ٣٩).

(٣٤) التأكيد على حقيقة الروح وعلى غيبيتها عنا (السجدة: ٧ - ٩، ص: ٧١ - ٧٦، الحجر: ٢٦ - ٣٣).

(٣٥) التأكيد على الزوجية في الخلق حتى يبقى في ذلك دليل قاطع على الوحدانية المطلقة للخالق - سبحانه وتعالى - فوق جميع خلقه (بغير شريك، ولا شبيه، ولا منازع، ولا صاحبة ولا ولد)، وتنزيهه - تعالى - عن جميع صفات خلقه وعن كل وصف لا يليق بجلاله (النحل: ٧٢، الشورى: ١١، ٤٩، ٥٠، النمل: ٦٤).

هذه هي بعض الحقائق المستقاة من عدد من الإشارات القرآنية إلى الإنسان، وهذه الحقائق لم تكن معروفة لأحد من الخلق في زمن الوحي، ولا لقرون عديدة من بعده، وورودها في كتاب الله بهذه الصياغة المعجزة لغوياً ودينياً وعلمياً وتاريخياً مما يقطع بأن القرآن الكريم لا يمكن أن يكون صناعة بشرية، بل هو كلام الله الخالق الذي أنزله بعلمه على خاتم أنبيائه ورسله، وحفظه بعهده الذي قطعه على ذاته العلية (ولم يقطعه لرسالة سابقة أبداً)، وحفظه في نفس لغة وحيه - اللغة العربية - في الوقت الذي ضاعت فيه أصول الرسائل السابقة جميعها، وحفظه على مدى يزيد على أربعة عشر قرناً في صفائه الرباني وإشراقته النورانية، دون أن يضاف إليه أو أن ينقص منه حرف واحد، وتعهده بهذا الحفظ ربنا - تبارك وتعالى - إلى ما شاء حتى يبقى القرآن الكريم شاهداً على جميع

الخلق بأنه كلام الله الخالق ﷻ، وشاهداً للنبي الخاتم الذي تلقاه بالنبوة وبالرسالة.

سادساً: من آيات وصف مشاهد القيامة

أو الساعة في القرآن الكريم

- ١ - ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْعُشَّارُ عَطَلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾﴾ [التكوير: ١ - ٦].
- ٢ - ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ فُجِّرَتْ ﴿٩﴾﴾ [المرسلات: ٨، ٩].
- ٣ - ﴿وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ ﴿٩﴾﴾ [القيامة: ٩].
- ٤ - ﴿فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴿٣٧﴾﴾ [الرحمن: ٣٧].
- ٥ - ﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكُوكُوبُ انْفَرَّتْ ﴿٢﴾﴾ [الانفطار: ١، ٢].
- ٦ - ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذنت لربها وَحَقَّتْ ﴿٢﴾﴾ [الانشقاق: ١، ٢].
- ٧ - ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿١٩﴾﴾ [النبا: ١٩].
- ٨ - ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾﴾ [الزلزلة: ١، ٢].
- ٩ - ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾﴾ [الفجر: ٢١].
- ١٠ - ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَيْبًا مَهِيلًا ﴿١٤﴾﴾ [المزمل: ١٤].
- ١١ - ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَيْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴿٩﴾﴾ [المعارج: ٨، ٩].
- ١٢ - ﴿وَجُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴿٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿٥﴾ وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فِئَیْ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةً ﴿١٤﴾﴾ [الحاقة: ١٤ - ١٦].
- ١٣ - ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴿٤﴾ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ سُيْرًا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ﴿٦﴾﴾ [الواقعة: ٤ - ٦].
- ١٤ - ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١٠﴾﴾ [الطور: ٩، ١٠].

- ١٥ - ﴿فَأَرْقَبَ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُّبِينٍ ﴿١١٠﴾ يَغْشى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾
[الدخان: ١٠، ١١].
- ١٦ - ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ [طه: ١٠٥ - ١٠٧].
- ١٧ - ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: ٨٢].
- ١٨ - ﴿وَيَوْمَ تَشَقَقُ السَّمَاءُ بِالدَّمَمِ وَزُلَّ الْمَلَكُ تَنْزِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٥].
- ١٩ - ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِ لِلْكِتَابِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].
- ٢٠ - ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ٤٨].
- ٢١ - ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا﴾ [المزمل: ١٨].
- ٢٢ - ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَوَ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلْ انظُرُوا إِنَّا مُنظِرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٨].
- ٢٣ - ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّمَن لَّيْسَ لَهُمْ آيَاتُهُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾ [الكهف: ٧، ٨].
- ٢٤ - ﴿حَقَّ إِذَا فَوْحَتْ يَا جُوجُ وَمَاجُوجُ وَهُمْ مِّن كَلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦].
- ٢٥ - ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُوا رَبِّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ١، ٢].
- ٢٦ - ﴿وَإِذَا بَرِقَ الْبَصُرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ [القيامة: ٧ - ٩].

٢٧ - ﴿وَيَوْمَ يُفْعُ فِي الصُّورِ فَفَرِّجَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَنْوَةٍ ذَاخِرِينَ﴾ [النمل: ٨٧].

٢٨ - ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مَرْسَلُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجِيبُهَا لَوْفَهَا إِلَّا هُوَ نَقُلْتُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْثَةٌ يَسْتَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

٢٩ - ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مَرْسَلُهَا ﴿٤٦﴾ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ﴿٤٣﴾ إِلَى رَبِّكَ مُنْهِنًا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَنِ يَحْشَسُهَا ﴿٤٥﴾ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَوْمِهَا لَوْ يَلْبَسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ [النازعات: ٤٢ - ٤٦].

٣٠ - ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَلَمَ آهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُونَ عَلَيْهِمْ أَنبَاهَا آمُرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [يونس: ٢٤].

٣١ - ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمُرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمَجِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [النحل: ٧٧].

سابعاً: من آيات التشريع في القرآن الكريم

١ - ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ مِنْ لَيْسٍ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَأْسٍ لَهُمْ عِلْمٌ اللَّهُ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْقَنَ بُشْرًا مِمَّنْ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُوا الصِّيَامَ إِلَى الْيَلِّ وَلَا تَبشُرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٧].

٢ - ﴿وَأْتُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أذى مِنَ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ

فَإِذَا أَمِنْتُمْ مَنِ تَمَنَّعَ بِالْمَعْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَةٌ فَمَنْ رَضِيَ فِيهَا مِنَ الْحَجِّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ حَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَكْرَدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴿البقرة: ١٩٦، ١٩٧﴾.

٣ - ﴿أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكُفْبَةَ الْآبِيَّتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلْبَدِ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿المائدة: ٩٦، ٩٧﴾.﴾

٤ - ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿التوبة: ٧١﴾.﴾

٥ - ﴿كَذَّابٌ ءَالٍ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١١﴾ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتْغْلِبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَيُنْسَىٰ الْيَهُودُ ﴿آل عمران: ١١﴾.﴾

٦ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا ءَأْمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنْتَفِعُونَ فَضْلًا مِنْ رِزْقِهِمْ وَمِنْ رِزْقِ آبَائِهِمْ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبَرِّ وَالنَّفْقَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِلْمِ وَالْمُدُونِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿المائدة: ٢﴾.﴾

٧ - ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَنَّةً وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿آل عمران: ٢٨﴾.﴾

٨ - ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَحَفِظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ

بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَفْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿النور: ٣٠، ٣١﴾.

٩ - ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبَابِهِنَّ ذَلِكَ آذَقَ أَنْ يَعْرِفَ فَلَا يُؤْذِنَنَّ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾﴾ [الأحزاب: ٥٩].

١٠ - ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنَ ۚ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۗ وَبَيْنَ أَيْتِيهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿البقرة: ٢٢١﴾﴾.

١١ - ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ۖ وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَدَلَّوْا لَهَا فِي الْخَيْبِ بِأَلْيَبِطٍ ۖ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَثِيرًا ﴿٢﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتَىٰ وَتَلْتُمُ الْوَرِيعَ ۖ فَاِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْلُوا فَوَاحِشَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ آذَقَ أَلَّا تَعْلُوا ﴿٣﴾ ۖ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طَبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاكُلُوهُ هَيْبَةً مَرْبَاتًا ﴿النساء: ١ - ٤﴾﴾.

١٢ - ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ ۖ وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَاتٍ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْهُنَّ إِحْدَثَهُنَّ قَطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ۚ أَتَأْخُذُونَهُ بِهَيْبَتِنَا وَإِنَّمَا مِيسِنَا ﴿٢٠﴾ ۖ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ

وَأَخَذَتْ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبِّبَاتُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَخَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٢٣﴾

﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْدِيكُمْ كَذَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَهُ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٩ - ٢٤].

١٣ - ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ حَوْلَ لَبِئِهِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِمَّ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْرِعُوا بِالْوَالِدَيْنِ فَسَلِّمُوا عَلَيْهِمَا وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَأَلْفُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

١٤ - ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٤].

١٥ - ﴿وَالَّتِي يَبِيسَ مِنَ الْمَجِيزِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْبَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَتْ الْأَحْمَالَ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿٥﴾﴾

أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجُوهِكُمْ وَلَا يُضَارَّوهُنَّ لِضَيْقِهِنَّ عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَتَمُّوا بِبَنَاتِكُمْ بِمَعْرُوفٍ

وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فَمَسْرُوعٌ لَكُمْ أُخْرَى ﴿٦﴾ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾

[الطلاق: ٤ - ٧].

١٦ - ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٥﴾ وَأَنْبَلُوا إِلَيْنِي حَيْثُ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٨﴾ وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضِعَفًا حَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾

[النساء: ٥ - ١٠].

١٧ - ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتَلُونَكُمْ وَلَا تَعْسَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْسَدِينَ ﴿١٩٠﴾ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقْتَلُوا فِيهِ فَإِنْ قَتَلْتُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنْ أَنْهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ لِلَّهِ فَإِنْ أَنْهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٣﴾﴾ [البقرة: ١٩٠ - ١٩٣].

١٨ - ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٢٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنْ أُسْتُطِعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٢٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي

سَكِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢١٦﴾ [البقرة: ٢١٦ - ٢١٨].

١٩ - ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعَةٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا
 أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ
 لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٦﴾ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الِيتِمَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ
 وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِحْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنْ
 اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢١٧﴾ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنَ بِالْإِسْلَامِ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ
 حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ
 وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَبَيِّنُ
 ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢١٨﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَاعْتَرَلُوا النِّسَاءَ
 فِي الْمَحِيضِ وَلَا نَفْرُوهُنَّ حَتَّىٰ يَظْهَرَنَّ فَإِذَا ظَهَرَ فَأْتُوهُنَّ مِمَّا قَالُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنْ
 اللَّهُ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢١٩﴾ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا
 لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُّلتَقُونَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٠﴾ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ
 عُرْضَةً لِأَيْدِيكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢١﴾
 لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ
 حَلِيمٌ ﴿٢٢٢﴾ لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَأَمُوا فَإِنَ اللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٣﴾ وَإِن
 عَرَضُوا لِطَلِّقَ فَإِنَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ
 لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَعْلَمْنَ أَحَقُّ
 بِرَبِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ
 وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ الطَّلِيقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ
 لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ
 أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ءَفَدْتُمَا بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ
 حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٦﴾ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا حِلَّ لَهَا مِن بَعْدِ حَتَّىٰ تَنْكِحَ رَجُلًا غَيْرَهُ
 فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ
 يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٢٧﴾ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا بَلَغْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا بَلَغْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا بَلَغْتُمُ
 النِّسَاءَ فَلَمَّا بَلَغْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا بَلَغْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا بَلَغْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا بَلَغْتُمُ النِّسَاءَ
 بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُنكِحُوهُنَّ ضِرَارًا لِّعُنُودِهَا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا ءَايَاتِ

اللَّهُ هُزُواً وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿البقرة: ٢١٩ - ٢٣١﴾.

٢٠ - ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عِلْمَ اللَّهِ أَنَّهُ أَتَّكُمْ سَتَذَكَّرُوهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْرِضُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمَقْتَرِ قَدَرُهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فِضْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿البقرة: ٢٣٥ - ٢٣٧﴾.

٢١ - ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَاتٍ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [النساء: ٢٠].

٢٢ - ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدْوَةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٩].

٢٣ - ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفِدْحَةٍ مُمِينَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغَ أَحَدُهُنَّ مَتَّعُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ١ - ٣].

٢٤ - ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَبْعَةِ شَهَادَةٍ فَاجْلِدُوهُنَّ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا يَقْبَلُوا لَهُنَّ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٤].

٢٥ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النور:

٢٣ - ٢٤].

٢٦ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن رَضَوْنَ مِنْ الشَّهَادَةِ أَن تَضَلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشَّهَادَةُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِن تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

٢٧ - ﴿وَإِن كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنَن مَّقْبُوضَةٌ فَإِن أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِنَ أَمْنَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ ءَاتِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

٢٨ - ﴿وَإِن كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنَن مَّقْبُوضَةٌ فَإِن أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِنَ أَمْنَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ ءَاتِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

٢٩ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلَوُّوا أَوْ نَعَرْتُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: ١٣٥].

٣٠ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَيْمَتُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ [المائدة: ١].

٣١ - ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ [الإسراء: ٣٣].

٣٢ - ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَعَظِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ آَلَفَ إِلَيْكُمْ أَلْسَلَمَ لَسْتُ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَعَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: ٩٢ - ٩٤].

٣٣ - ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢].

٣٤ - ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَشَهِدَ عَدَايِمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرْمٌ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ٣، ٢].

٣٥ - ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٧﴾ لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ [النور: ١٢ - ١٣].

٣٦ - ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٨].

٣٧ - ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ

لَهُمْ حِزْبٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿المائدة: ٣٣﴾.

٣٨ - ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِن كُنْتُمْ مَرَضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿النساء: ٤٣﴾.

٣٩ - ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْتَفِعٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿البقرة: ٢١٩﴾.

٤٠ - ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأُلْهُمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩١﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿المائدة: ٩٠، ٩١﴾.

٤١ - ﴿وَإِن طَافَيْتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبَغَىٰ حَتَّىٰ تَقَىٰءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿الحجرات: ٩﴾.

٤٢ - ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبُ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَتَأَوَّلِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿البقرة: ١٧٨، ١٧٩﴾.

٤٣ - ﴿وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَاللِّسْنَ بِاللِّسَنِ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿المائدة: ٤٥﴾.

٤٤ - ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلاَّ أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِن كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ

وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدْيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ. وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ [النساء: ٩٢].

٤٥ - ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ بِهِ؛ إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفْرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَأَحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة: ٨٩].

٤٦ - ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣].

٤٧ - ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا ءَيْمَانَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنْتَفِعُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِنْتِهَاءِ وَالْمُدُونِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ. وَالْمُنْخَفِقَةُ وَالْمُؤَفَّقَةُ وَالْمُرْدِيَّةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصَبِ وَأَنْ تَسْتَفْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكُمْ فَسُقُ الْيَوْمَ بَيْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ أَضْطَرَّ فِي مَخْصَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [المائدة: ١ - ٤].

٤٨ - ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَإِنِجِيلٍ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ

٥٨ - ﴿سَتُعْتَرُونَ بِالْكَذِبِ أَكْثَلُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَكَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المائدة: ٤٢].

٥٩ - ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدُلُّوا بِهَا إِلَى الْمَكْحَرِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٨].

٦٠ - ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ أَنْجِعُوا فَأَنْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ بِعَلْمِ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ [النور: ٢٧ - ٢٩].

٦١ - ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ تِلْكَ مَرْثٌ مِّن قَبْلِ صَلَوةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَوةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَفَاتٌ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: ٥٨ - ٥٩].

٦٢ - ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَحْتَبِنُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٢﴾﴾ [الحجرات: ١٢].

ملاحظة: يُطلب من كل دارس لهذا المقرر اختيار أحد هذه الموضوعات

لكتابة بحث عنه .